



إملاكُ العربِ تُمسِكُ السُّعُودَ ثَمَرًا  
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية  
معهد تعليم اللغة العربية

# سلسلةُ تعليمِ اللغةِ العربيَّةِ

المستوى الرابع

# الأدب

الطبعة الثانية ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

## سلسلة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها الإشراف: الدكتور عبدالله الحامد

منهج متكامل لتعليم اللغة العربية ومبادئ العلوم الدينية، يشترك في كتابته أكثر من خمسين مُعلِّماً وخبيراً ومتخصصاً، يتكون من ٣٧ مطبوعاً للدارس، مع ٥ أدلة، و ٨ معاجم، ومقدمة للتعريف به.

### المستوى الأول

العلوم الدينية	١ - دروس من القرآن الكريم
اللغة العربية	٢ - كتاب الصّور (لمرحلة الاستماع)
الكتب المصاحبة	٣ - القراءة والكتابة
	٤ - التعبير
	٥ - كراسة الخط
	٦ - المعجم
	٧ - دليل المعلم

### المستوى الثاني

العلوم الدينية	١ - دروس من القرآن الكريم
اللغة	٢ - الحديث الشريف
العربية	٣ - القراءات
	٤ - التعبير
	٥ - الكتابة
	٦ - النحو
	٧ - الصرف
الكتب المصاحبة	٨ - كراسة الخط
	٩ - المعجم
	١٠ - دليل المعلم

### المستوى الثالث

العلوم الدينية	١ - دروس من القرآن الكريم
اللغة	٢ - الحديث الشريف
العربية	٣ - الفقه
	٤ - التوحيد
	٥ - القراءات
	٦ - التعبير
	٧ - الكتابة
	٨ - الأدب
	٩ - النحو
	١٠ - الصرف
الكتب المصاحبة	١١ - كراسة الخط
	١٢ - المعجم
	١٣ - دليل المعلم

### المستوى الرابع

العلوم الدينية	١ - دروس من القرآن الكريم
اللغة	٢ - الحديث الشريف
العربية	٣ - الفقه
	٤ - التوحيد
	٥ - التاريخ الإسلامي
	٦ - القراءات
	٧ - التعبير
	٨ - الكتابة
	٩ - الأدب
	١٠ - البلاغة والنقد
	١١ - النحو
	١٢ - الصرف
الكتب المصاحبة	١٣ - كراسة الخط
	١٤ - المعجم
	١٥ - دليل المعلم

### المصاحبات العامة

معجم اللغة العربية	معجم العلوم الدينية
معجم الألفاظ العام	معجم المعاني العام
دليل المعلم للعلوم الدينية	هذه السلسلة (مقدمة للتعريف بالسلسلة)

## هذه السلسلة

الحمد لله الذي علم بالقلم ، علّم الإنسان ما لم يعلم ، والصلاة والسلام على خير الأنبياء والمرسلين ، أفصح من نطق بالضاد ، وعلى آله وأصحابه الذين نشروا ميراث النبوة والهداية والدعوة في مشارق الأرض ومغاربها . وبعد :

واستفادوا من التجارب النظرية والعملية في معاهد تعليم اللغة العربية ، التي عُنيَتْ بهذا الميدان كمعهد اللغة العربية في جامعة الملك سعود ، ومعهد الخرطوم الدولي للغة العربية ، ومعهد اللغة العربية بجامعة أمّ القرى بمكة المكرمة ، وغيرها من التجارب النافعة .

انبثقت هذه السلسلة من تصور

### كتب السلسلة

شامل لما يحتاج إليه دارس اللغة

العربية المسلم ، فكانت أنواعاً من الكتب :

- ١ - الكتب المخصّصة للطلاب وعددها ثلاثة وثلاثون (٣٣) كتاباً .
- ٢ - كُرَاسَات تَدْرِيب الخَطِّ وعددها أربع (٤) كراسات .
- ٣ - أدلّة المعلم وعددها خمسة (٥) أدلّة ، دليل للمادة الدينية ، وأربعة (٤) للمواد اللغوية : لكل مستوى دليل .

- ٤ - المعاجم : وهي ثمانية معاجم ، أربعة للمستويات الأربعة ، لكل مستوى مُعْجَمٌ ، ومعجم للغة العربيّة ومعجمٌ للعلوم الدِّينِيَّة ومعجمٌ عامٌّ للألفاظ (مُرْتَبٌ ترتيباً هجائياً) ومُعْجَمٌ عامٌّ للمعاني (مُرْتَبٌ ترتيباً معنوياً) ونأمل أن يستفيد الباحثون والمعنيون في هذا الميدان منها (بالإضافة إلى استفادة المعلمين في معرفة رصيد الدارس اللُّغوي) فائدتين :

**إقبال على اللغة** فيشتدُّ الإقبال على تعلّم اللغة **وقلة في الكتب** خاصةً في البلدان الإسلامية لما للغة من مكانة كبيرة بصفتها لغة الدين والعبادة والثقافة والحياة ، التي تربط المسلمين والعرب بأواصر الأخوة والمحبة .

ورغم الإقبال الشديد ، فإن الكتب المتداولة في تعليم اللغة العربية والثقافة الإسلامية للمبتدئين ، دون المستوى المطلوب ، لقدّم الطُّرُق والأساليب ، وعدم تكامل المنهج ، أو عدم شموله ، وضعف الجهود ، وتبعثرها ، وافتقارها إلى التنسيق والاكتمال ، وهي محاولات جزئية لا تنطلق من منهجٍ شامل ، يبدأ بالطالب من مستوى الصَّفْرِ حتى يُتِيحَ له مرحلة الكتابة ، ذلك أن منهج تعليم اللغة العربية إذا قورن بمناهج تعليم اللغات الأخرى ، لا زال في طور المحاولة والنشوء .

وقد عانت الجامعة من عدم وجود

### تجربة الجامعة

منهجٍ شامل متكامل لتعليم اللغة

العربية للناطقين بغيرها ، في معاهدها المتخصصة في تعليم اللغة العربية والعلوم الإسلامية ، في الرياض ، وإندونيسيا ، وغيرها .

ومن ذلك تبدو أهمية وضع منهج شامل متكامل لهذه الغاية ، ولذلك فقد عكف العاملون في معهد تعليم اللغة العربية بالرياض على إعداد هذه السلسلة سنين عديدة .

لا يحتاج الدارس بعدها إلى الكتب المخصصة لغير الناطقين بالعربية ، ويؤهله أيضاً للالتحاق بالجامعات العربية لمواصلة الدراسة في الشريعة واللغة العربية والآداب .

### التقديم المتدرج للرصيد اللغوي

وسمّية الثالثة ، أهم السمات ، وأصعب الأمور التي عني العاملون في هذه السلسلة بها؛ هي محاولة تقديم المعجم ، اللغوي للدارس تقديماً مبنياً على الشيوخ والسهولة والحاجة والتدرج ، حيث حددت في كل درس الكلمات الجديدة ، لِيُدرَّبَ الدارس على فهمها ، أو فهمها واستعمالها تدريباً كافياً ، وهذه محاولة شاملة لتقديم أكثر من عشرة آلاف (١٠٠٠٠) كلمة للدارس تقديماً متدرجاً .

وسمّية رابعة هي توافر التجريب للسلسلة ، حيث أُتيح لها حقل تجريبي من خلال المعهد الذي يضم دارسين من أكثر من خمسين جنسيةً ، وأخذت آراء المدرسين والدارسين ، ودُرست نتائج الامتحانات التي أظهر الطلبة فيها تفوقاً ملحوظاً ، مما أثبت صلاح هذه السلسلة مقررراً دراسياً ، وطمان على سلامتها وإمكان نشرها ، للاستفادة منها .

### هل العربية صعبة ؟ يُعنى بها المهتمون بتعليم اللغة

العربية بصفتها لغة أولى ولغة ثانية .

الأولى : أن صعوبة اللغة العربية التي يشكو منها الدارسون والمدرسون ليست ناتجة عن طبيعتها ، وإنما هي ناتجة عن ضعف المناهج .

الأخرى : أن الدارس غير العربي يستطيع إجادة اللغة ، والوصول إلى مستوى الكفاية الذي يُتيح له الدخول في الجامعات العربية بعد سنتين فقط من الدراسة المكثفة .

الأولى : صنع معاجم ، ثنائية باللغة العربية وواحدة من اللغات الشائعة في البلدان الإسلامية .

الثانية : تبسيط كتب عربيّة للقراءة الحرّة ، لتكوين مكتبة متخصصة لغير الناطقين بالعربية ، تتناسب مع رصيد الدارسين في كل مستوى .

### ما تم وما بقي

بدأ العمل في هذه السلسلة في ١٤٠٢/٤/١ هـ ، وظلت بين التأليف والمراجعة والتجريب ، وقد صدرت كتب المستوى الأول ، وكتب المستوى الثاني ، وكتب المستوى الثالث بحمد الله ، وها هي كتب المستوى الرابع تُصدّر بعد أن رُوِجت مراراً ، وقد تم تأليف مُعجمي المستوى الأول والثاني ، وتؤلف الآن باقي المعاجم ، أما أدلة المعلم فنرجو أن يبدأ تأليفها بعد إنجاز كتب الطالب إن شاء الله .

### سمات السلسلة

وتتسم هذه السلسلة بأنها عمل فريق كبير من المتخصصين ، ما بين معلم من المرسمين في تعليم اللغة لغير الناطقين بها ، وأستاذ جامعي من المتخصصين في فن تعليم اللغة نظرياً وتطبيقياً ، ومن المتخصصين في جوانب اللغة العربية أصولاً ، ونحواً و صرفاً وأصواتاً . ومعاجم وأدباً وبلاغة ، ومن المتخصصين في جوانب الشريعة الإسلامية عقيدةً وفقهاً وتفسيراً وحديثاً ، ومن المتخصصين في التربية وعلم النفس وطرق التدريس ، ومن هنا فإن هذا العمل «ثمره نماذج اختصاصات متعددة» .

وتتسم بأنها شاملة تمسك بيدي الدارس المبتدي الذي لا يعرف كلمة واحدة في اللغة العربية حتى توصله إلى مستوى من الكفاية ، يتيح له فهم اللغة ، واستعمالها في الحياة اليومية والتحدث والكتابة بها بطلاقة ، ويمكنه من مواصلة القراءة في الكتب العربية المؤلفة للعرب ، بحيث

السعودية ، التي تتشرف بالتهوض بواجب الدعوة إلى الله ، ونشر العلوم الإسلامية والعربية ، بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ، أعزه الله بالإسلام ، وأعز الإسلام به .

**شكر و دعاء**  
وأخيراً فإني أشكر معهد تعليم اللغة العربية بالرياض والعاملين في هذه السلسلة والمهتمين بها ، وأثني على جهودهم المخلصة المثمرة ثناء جميلاً ، وأدعو الله تبارك وتعالى أن يجزيهم خير الجزاء ، ويجعل في جهودهم هذه من الخير والبركة والنفع ما يشمل الدارسين في هذه السلسلة والعاملين في مجالها ، وأن يجعلها ذات أثر حسن في نشر لغة القرآن الكريم في أنحاء الأرض . وأشكر العاملين في مطابع الجامعة على جهودهم في إخراج هذه السلسلة واهتمامهم بها .  
والحمد لله رب العالمين .

**د. محمد بن سعد السالم**

**مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية**

**دعوة لدراسة التجربة**  
ونأمل أن تدرس الجهات المعنية بتعليم اللغة العربية هذه التجربة وأن تجد فيها ما يفيد في سبيل تيسير طرق تعليم اللغة العربية لأبنائها ، فكثيراً ما كانت أبحاث تعليم اللغات بصفتها لغة ثانية ، ذات ثمرات ناضجة في مجال تيسير تعليمها لأبنائها (بصفتها لغة أولى) .  
ونأمل أن تحقق هذه السلسلة قصراً في مدة الدراسة ، وسهولة في تعليم اللغة العربية للمدارس العربية والإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها .

وندعو المعنيين في هذا المجال إلى تقويم هذه السلسلة ، لمعرفة جوانب الجودة والقصور فيها ، ليكون في ذلك ما يدفع بالجهود المبذولة في هذا الميدان إلى نحو أفضل .

**هدية سعودية**  
وهذه السلسلة التي تقدمها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية إلى المدارس العربية والإسلامية في العالم الإسلامي ، إنما هي هدية إلى هذه المدارس من حكومة المملكة العربية

## مُقَدِّمَةٌ

بِقَلَمِ الأَسْتَاذِ الدُّكْتُورِ / عبدالله بن حامد الحامد  
مدير المعهد السابق والمشرف على السلسلة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

توصيف الكتب ، ووضع مقرراتها التي تفي بالمحتوى المعرفي والمهاري لعناصر اللغة (الأصوات والمفردات والتركيب) ومهاراتها (الاستماع والقراءة والتعبير الشفوي والكتابي) ، والمعلومات والمفاهيم الدينية .

راعى المنهج تقديم اللغة العربية

### ملاحظات المنهج

بصفتها بوابة لنشر الثقافة

الإسلامية ، فوَّزَع المعلومات الإسلامية في ثنايا الكتب اللغوية ، وركَّز على المعلومات والمفاهيم الدينية في الكتب الدينية ، لكي يكون الكتاب اللغوي كتاباً في الثقافة الإسلامية ، ويكون الكتاب الديني كتاباً في تعلم اللغة العربية ، واقتصر في الجانب الديني على الضروري مما يجب على المسلم معرفته من أمور دينه .

ووزَّع الكتب على أربعة مستويات (مراحل) كل مستوى فصل دراسي (١٧) أسبوعاً ، كل أسبوع ٢٥ ساعة ، أي أربعة فصول دراسية مدتها سنتان دراسيتان في برنامج مكثف ، ويمكن أن يُعَدَّ المستوى الأول والثاني مرحلة الأساس في تعلم اللغة ، والمستوى الثالث والرابع مرحلة التخصص التي يتوسَّع فيها الدارس في اللغة العربية والعلوم الدينية ، إلى مستوى يمكنه من الدراسة في كليات الدراسة العربية في مجال الشريعة الإسلامية واللغة العربية .

وتحديد المستوى الواحد بفصل دراسي (١٧) أسبوعاً أمر تقديري مرهون بتوافر شروط التنفيذ ، ويمكن أن

### الفكرة

عندما عينت مديراً المعهد تعليم اللغة

العربية بالجامعة سنة ١٤٠١ هـ كان

يَشغَلُنِي ويشغل زملائي همُّ متجدِّدٍ : أين الكتاب المناسب ؟ الذي إذا توفر ساعد المعلم نفسه في طريقة التدريس ، وتحديد المقرر ، فضلاً عن فوائده للدارسين ، وبحثنا فيما حولنا ، فلم نجد الكتاب المناسب الذي يحقق الأهداف التي نتوخاها ، وهي الجمع بين العلوم الدينية واللغة العربية ، ففكرنا في تأليف كتب للدارسين في المعهد وللدارسين المسلمين في أنحاء العالم ، ولم نقصِّر غايتنا على المعهد ، لما نرى ونسمع من حاجة المدارس العربية الإسلامية القصوى إلى كتاب مناسب .

ولتحقيق ذلك لا بد من سلسلة

### الأهداف والخطة

مترابطة متدرجة متتابعة شاملة

متكاملة ، تقدم اللغة العربية للكبار ، بصفتها لغة الدين والحياة والثقافة الإسلامية .

وَضَعُ الخطة أمر سهل ، لكن المهم التنفيذ ، والأهم منه التنفيذ الجيد ، والمجال جديد ، والمعالم غير بيَّنة ، وعلينا المحاولة ، والتوفيق من الله .

فاستعنا بما أتبع لنا الاطلاع عليه من تجارب تعليم اللغة ، ووضعنا المنهج في قالب خطة دراسية للمعهد مرَّت عليها أربع سنين من التجريب والتقويم والتعديل حتى استقر توزيع الساعات فيها على قالب حدَّد عدد المواد ونوعها وعدد ساعات كلِّ منها ، وفي هذا القالب تمَّ

مادة الأدب لصعوبته، والتاريخ لجِدِّته .

### ٣ - التراكيب النحوية والصرفية :

يصل الدارس في هذا المستوى إلى معرفة جميع القواعد النحوية والصرفية الأساسية تطبيقاً ونظرياً (عدا الشواذ ونوادير الاستعمال) حيث استكمل في هذا المستوى ما لم يدرسه في المستويات السابقة ، ويشمل ذلك الجمل المعقدة والمتممات غير الشائعة أو التي تستوجب دراستها التدرج في الدراسة حتى يتم الوصول إليها. وقد أصبح الدارس في هذا المستوى قادراً على صياغة المصادر والمشتقات .

### ١ - الاستماع وبنهاية المستوى

الرابع يستطيع الدارس أن يستمع ويفهم ما يدور حوله من مناقشات باللغة الفصيحة، وأن يفهم المحاضرات والندوات والبرامج الإذاعية المرئية والمسموعة بنسبة لا تقل عن ٨٠٪، وأن يميز الجمل ذات المعنى القريب، وأن يقدر على المتابعة والربط والتفسير والتحليل .

### ٢ - القراءة :

يستطيع الدارس في نهاية البرنامج أن يقرأ قراءة جَهْورِيَّة وصامتة مع فهم ما يقرأه بإدراك معانيه من خلال السياق بسرعة عادية مع فهم الأفكار الجزئية والتفاصيل، وإدراك العلاقات المكونة للفكرة الأساسية .

ويستطيع أن يقرأ نصاً غير مشكول بنسبة عالية من الفهم وأن يعتمد على نفسه في قراءة الكتاب خارج الفصل (القراءة الحرة)، وأن يقرأ الكتب العربية غير المخصصة له قراءة ذاتية بنسبة فهم ٨٠٪، وأن يقرأ الكتب الدينية بنسبة فهم قدرها ٩٠٪ ، وأن يقرأ الصحف بنسبة فهم قدرها ٨٠٪ ، وأن يقرأ الكتب الأدبية والقصص ونحوها بنسبة فهم قدرها ٨٠٪ .

يدرس في مدة أكثر من ذلك ، إذا كان برنامج الدراسة غير مكثَّف ، أو لم تتوافر شروط التنفيذ مثل (الساعات في الأسبوع ، وعدم تفرغ الدارسين ، وضعف تأهيل المعلمين ، ونقص الوسائل المعينة) .

ولكلَّ مستوى من المستويات الأربعة أهدافٌ خاصَّةٌ، من خلالها تقرر المحتوى ، وطريقة عرضه ، وفي مقدمة كتب المستوى الأول والثاني والثالث عرضنا لما يختص به كل مستوى ، وهنا نعرض عرضاً موجزاً للمستوى الرابع .

### المستوى الرابع الأهداف والمحتوى

المستوى الرابع هو نهاية البرنامج، يصل فيه الدارس إلى أكبر معجم له، ومن أجل هذا وذاك راعى المنهج أن يضمن هذا المستوى قدرًا كافيًا من الثقافة العامة .

### ١ - العناصر اللغوية

١ - الأصوات : أصبح الدارس مع نهاية المستوى الثاني وبداية المستوى الثالث قد اكتسب القدرة الكافية على إنتاج الأصوات العربية ولم يعد ثَمَّة حاجة إلى تقديمها مرة أخرى بصفة منهجية حيث يكمن تنمية الدقة في هذه المهارة من خلال المواد اللغوية والدينية .

### ٢ - المفردات :

بلغت ثروة الدارس في هذا المستوى (ثلاثة آلاف) ٣٠٠٠ مفردة منها (ألف) في المادة الدينية، والباقي في سائر المعارف، وقد شملت هذه الثروة جميع المجالات المعرفية الضرورية في الحياة اليومية والثقافة الدينية والثقافة اللغوية والأدبية والعامة ، فجاءت كلمات وافية في التاريخ والأدب والبلاغة، وأخرى كافية في الثقافة العامة (الجغرافيا والأحياء، والطبيعة والصحة والإعلام والسياسة والتجارة . . إلخ) ، وأصبح معجم الدارس واسعاً فسهل تقديم النصوص في هذا المستوى دون جَهْدٍ يذكر، عدا

### ٣ - الكتابة (الإملاء والخط):

يكون الدارس بإنهاء هذا المستوى قد عرف جميع قواعد الكتابة العربية معرفة نظرية وتطبيقية، مع تدريبه على أنواع الخطوط العربية المشهورة بحيث يستطيع أن يكتب في سلاسة وإجادة ووضوح دون أخطاء تذكر وبخط حسن وأن يكتب في الدقة عشرين كلمة تلى عليه، وأن يصحح إملاء ما كتبه الآخرون ويفهمه، ويستطيع بعض الدارسين أن يكتبوا بخط جميل.

### ٤ - التعبير المكتوب:

يصل الدارس في نهاية البرنامج إلى تركيب الجمل تركيباً صحيحاً وصياغتها، والقدرة على التعبير في شتى الموضوعات، ويمهّر في الوصف والتحليل والاستدلال والتعبير عن الشيء الواحد بتركيب عديدة، ويستطيع أن يكتب عن نفسه في المجالات الحسية والمعنوية وعن مشاعره وخبراته، وأن يسجل أفكاره وخواطره، ويكتب مقالاً في موضوع ما، أو خطبة أو كلمة في المناسبات العامة، وأن يلخص محاضرة سمعها، وأن يتخيل قصة في المحيط اليومي ويكتبها، وأن يشرح نصاً أدبياً، ويتذوق الأساليب الأدبية ويحاول محاكاتها، ويكتب موضوعاً تعبيرياً في موضوع ما، ويصبح قادراً على التفكير مباشرة باللغة العربية.

### ٥ - التعبير الشفوي:

يستطيع الدارس في نهاية البرنامج أن يخطب ويعظ (في حدود خمس دقائق)، وأن يقتبس من الثقافة الدينية والأدبية، وأن يتحدث في (حدود خمس دقائق) في موضوعات دينية واجتماعية وعامة، وأن يتحدث في المناسبات العامة والاحتفالات.

وفي هذا المستوى أمكن عرض غالب النصوص الدينية دون

### الثقافة الدينية

صعوبة في تقريب المادة، ومن أجل ذلك أصبح التصرف في المعنى المقصود للنص الديني نادراً، وقد استمر تقديم دروس التفسير، لمزيد من المعلومات والمفاهيم الدينية، وقد أسهم ذلك في تنمية معجم الدارس، وراعى المنهج توجيه الدارس إلى تذوق بلاغة القرآن الكريم.

وقدمت دروس التجويد بصورة نظرية بعد أن استوعبها الدارس في المستويات السابقة بصورة وظيفية.

وفي الحديث استمر تقديم نصوص أطول وأصعب من قبل، وعرف الدارس أهم المصطلحات الشائعة في كتب الحديث وبعض أئمتهم ووسعت دائرة مضمونها فشملت أموراً اجتماعية إضافة إلى أحكام العقيدة والعبادة وشؤون الأسرة والأخلاق.

وفي الفقه عرضت أحكام المعاملات والأحوال الاجتماعية مع الحرص على ربط الدارس بالكتاب والسنة ومراعاة استثمار النصوص التي درسها الدارس من قبل.

وفي مادة التوحيد (العقيدة) اتسع المجال فشمل قضايا أخرى في الثقافة الإسلامية كالتعريف بالسُّنن وما طرأ على المجتمعات الإسلامية من بدع.

### الثقافة الأدبية

يكون الدارس الذي أتم البرنامج قد عرف معلومات شاملة كافية، وإن لم تكن مفصلة وافية عن الأدب العربي في عصوره القديمة والوسيلة والحديثة، وقد شمل المنهج في هذا المستوى تدريب الدارس على إدراك جمال النصوص الأدبية عبر معلومات مسرة موجهة روعي فيها الموازنة بين المعرفة النظرية والتطبيقية، مُزجت فيها البلاغة بالنقد، ويسرت نصوصها، ومهدت تدريباتها، وحرص فيها على أدائها بدقة علمية في حدود ثروة الدارس اللغوية والمعرفية.

، لأسباب عملية ، ومن ثمَّ وضع المنهج معايير اختيار الكلمات التي تناسب تحقيق الأهداف ، وراعى أن يختار الكلمات على هدي منها .

هذه مقدمة أوجزت فيها الأمور المهمة في فلسفة المنهج ، مما يسهل إيجازه ، ومن أراد التفصيل يجده في كتاب (هذه السلسلة) المصاحب ، الذي يعرض الأهداف العامة والخاصة ، والمحتوى ، وطريقة تقديم العناصر والمهارات ، وكيفية اختيار الكلمات ، وخطوات العمل والمشكلات التي واجهته .

حاولنا وسعينا ، ولكن المحاولة شيء **النظرية والتطبيق** وتحقيق الأهداف شيء آخر ، وسيبقى الفرق بين الغاية والعمل ظاهراً ، وأيّ عمل صغير أو كبير لن يخلو من أخطاء صغيرة أو كبيرة ، والكمال لله وحده . ونرجو أن نجد معونة الدارس والمدرس والخير والمهتم والقارئ ، ليكون للعمل من ملحوظاتهم تنقيح وتهذيب .

وأدعو الله سبحانه وتعالى أن يعين على إتمام هذه السلسلة ، كما أعان على بدئها ، وأشكر جميع الذين أعانوا على ظهورها من المسؤولين في الجامعة ، وأخص بالذكر معالي مدير الجامعة الذي كان من ثقته ورعايته وتشجيعه - على كثرة أعبائه ومسؤولياته - ما يدفع ويعين .

وأشكر زملائي المشتركين العاملين في المعهد والجامعة وغيرها ، الذين كان في صبرهم وتعاونهم ما أنجزها .

وأدعو الله أن يجعل سعي الجميع خالصاً لوجهه الكريم ، مسمولاً بقبوله ، نافعاً مفيداً للدارسين ، والحمد لله رب العالمين .

**عبدالله بن حامد الحامد**

## الثقافة العامة

يكون الدارس الذي أتم البرنامج قد عرف الحدَّ الضروريَّ من الثقافة العامة ، ويأتي في مقدمتها التاريخ حيث جاء التاريخ الإسلامي - كما جاء الأدب العربي - شاملاً كافياً وإن لم يكن مفصلاً وافياً ، وراعى المنهج الوقوف على الجوانب المضيئة الموحية بتقديمها بطريقة تكون الاعتزاز بالشخصية الإسلامية ، والاستفادة من دروس التاريخ ، والتعريف بفضل المسلمين على الحضارة الإنسانية وبعمالية الإسلام ، وبدور العرب في خدمة الإسلام ، وقد فصلت السيرة النبوية لتأكيد التأسى بهذه الفترة المضيئة من تاريخ المسلمين .

وبثت معلومات في مجالات الحياة المتنوعة ولا سيما الكتب اللغوية لكي يلمَّ الطالب بجوانب الثقافة العامة في شتى مجالاتها الاجتماعية والاقتصادية والعلمية بصورة تعين الدارس على التفاعل مع المجتمع العربي .

## بنهاية المستوى

### الرابع

يكون الدارس قد تم تدريبه على استعمال المعاجم اللغوية المختلفة في طريقة عرض المادة اللغوية .

- قد تأهل للتعامل مع أمهات الكتب في اللغة والشريعة .
- أن ما حصل عليه من ثقافة في شتى ميادين المعرفة يعينه على التفاعل الاجتماعي ، مع الأحداث الجارية .
- أنه أصبح قادراً - إلى حد ما - على الترجمة من العربية إلى لغته الأم والعكس .

## معجم الكلمات

وأهم الأمور في تعليم اللغة الثانية اختيار الكلمات ، وإمكان التدرج في تقديمها ، وهي أكبر مشكلة تواجه واضع الكتاب المدرسي وضعاً صحيحاً ، وخاصة كتاب تعليم اللغة الثانية ، وهو القضية التي شغلت هذا المنهج ، ولا توجد الآن قائمة شاملة للألفاظ الشائعة في اللغة العربية ، لكي تكون أساساً لوضع كتب مدرسية للناطقين بالعربية

## هذا الكتاب

هذا الكتاب أحد كُتب المستوى الرابع ضمن سلسلة تعليم اللُّغة العربية لغير الناطقين بها، وقد رُوِيَ في إعداده ما يأتي :

١ - تقريب الأدب العربي ؛ تاريخه ونصوبه للدارس ، ليعرف شيئاً عن قضاياه ، ويتذوقه .

٢ - عُرِضَتْ مادة هذا الكتاب في خَمْسَ عَشْرَةَ وَحْدَةً دراسيةً .

٣ - تناولت هذه الوَحَدَاتُ تعريفاً بالأدب وتاريخه ، وعرضاً لبعضِ نصوصه في ثلاثة عُصُورٍ هي : العباسي والأندلسي والحديث .

٤ - حاولنا أن نجمع الوَحَدَاتُ بين الوفاءِ بالأفكارِ ، والإيجازِ في التعبيرِ ، واستخدامِ الكلماتِ والتراكيبِ المألوفة .

٥ - تشتملُ كُلُّ وَحْدَةٍ على حوالي ثمانٍ وعشرين كلمةً جديدةً . عُرِضَتْ في مُرَبَّعٍ صَدْرِ كُلِّ وَحْدَةٍ ، أعقبها الدرسُ ، ثُمَّ ذُبِلَتْ كُلُّ وَحْدَةٍ بالتدريباتِ المُناسِبةِ لها .

٦ - لُوَحِظَ في التدريباتِ : التنوعُ والتدرُّجُ ؛ لتكشفَ عن استيعابِ الدارسِ ، وتُرْشِدَهُ إلى المُحاكاةِ والقُدْرَةِ على التعبيرِ ، واستخدامِ الكلماتِ الجديدةِ والتراكيبِ في مجالاتِ الحياةِ .

٧ - خَتِمَ الكتابُ بِمَعْجَمٍ ضَمَّ جميعَ الكلماتِ الجديدةِ التي اسْتُخْدِمَتْ فيه ، وعددها (٤٣٧) أربع مئةٍ وسَبْعٍ وثلاثون كلمةً ومُصْطَلِحاً شَرِحَتْ شرحاً ميسراً .

٨ - رُوِيَ في إيرادِ الكلماتِ الجديدةِ في هذا الكتابِ ما رُوِيَ في كُتبِ السلسلةِ جَمِيعِها من إيرادِ الكلماتِ الشائعةِ إلى جانبِ المصطلحاتِ الضروريةِ في دراسةِ الأدبِ

والبلاغة والنقد، وسوف يجد المعلم في دليل كُتِبَ المستوى الرابع تفصيلاً للمُحتوى وطريقة تنظيمه .

والله نسأل أن يُحَقِّقَ به النَّفْعَ والفائدة .

### المؤلفون

## المشتركون في هذا الكتاب

### الإشراف:

د. عبد الله بن حامد الحامد - الأستاذ بكلية اللغة العربية - ومدير المعهد الأسبق.

### وضع الخطة:

لجنة من المختصين

### كتابة المادة:

- ١ - د. محمد إبراهيم نصر - الأستاذ المساعد بمعهد تعليم اللغة العربية سابقاً.
- ٢ - د. حمد بن ناصر الدخيل، مدير المعهد سابقاً.
- ٣ - د. عبد العزيز بن إبراهيم الفريح عضو هيئة التدريس في المعهد.
- ٤ - عبد الله حمد النيل - مدرس اللغة بالمعهد سابقاً.
- ٥ - عمر عبد الله الشريف - مدرس اللغة بالمعهد سابقاً.

### المراجعة:

- ١ - أ. د. محمد خير عرقسوسي - الأستاذ بجامعة أم القرى - بمكة المكرمة.
- ٢ - د. محمد عبد الرحمن الربيع - الأستاذ المشارك بكلية اللغة العربية وعميد البحث العلمي بالجامعة سابقاً.
- ٣ - د. عبد الرحمن حسين محمد - الأستاذ المشارك بالمعهد سابقاً.

### ضبط الرصيد اللغوي:

الفاضل عبد الرازق عبد الله - مدرس اللغة بالمعهد.



الدَّرْسُ الْأَوَّلُ

الْوَحْدَةُ الْأُولَى

العَصْرُ العَبَّاسِيُّ

(١٣٢ - ٦٥٦) هـ - (٧٤٩ - ١٢٥٨) م

الكَلِمَاتُ الجَدِيدَةُ :

أجْدَاد - الألقَاب - اتَّسع / يتَّسع - الجَرَّة - جنَاب - حَرَّفَ / يُحَرِّفُ - حَضْرَة -  
الخَزَّ - الخُوَان - الدِّيَابَج - الرِّيَاسَة - الاِشْتِقَاق - الطُّسْت - الغِنَاء - الفَيْرُوز - قَادَة  
- الكُوز - اللَّحْن - لَحْن / يَلْحَنُ - امْتِزَاج - امْتَزَج / يَمْتَزِجُ - مُتْرَجِم -  
المَحْسَنَات البَدِيعِيَّة / مَسَاكِن - مَعِيشَة مَمِيزَات - مَنْظُومَة (شِعْرِيَّة) - مِيزَة -  
النُّعُوت - وُزْرَاء - اليَاقُوت .

التقديم :

دَرَسْتَ فِي المُسْتَوَى الثَّلَاثِ الأَدَبِ فِي العَصْرِ الجَاهِلِيِّ ، وَفِي صَدْرِ الإِسْلَامِ وَالدَّوْلَةِ  
الْأُمَوِيَّةِ .

وَفِي هَذَا المُسْتَوَى سَتَدْرُسُ الأَدَبَ فِي العَصْرِ العَبَّاسِيِّ ، وَفِي بِلَادِ الأَنْدَلُسِ ثُمَّ فِي  
العَصْرِ الحَدِيثِ إِنْ شَاءَ اللهُ .

العصر العباسي :

بَدَأَ هَذَا العَصْرُ بِتَوَلَّى أَبِي العَبَّاسِ السُّفَّاحِ <sup>(١)</sup> الخِلافةَ سَنَةِ (١٣٢ هـ) مائَة وَاثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ

(١) انظر ترجمته في الوحدة الثانية .

هجريّة، وانتهى بسُقُوطِ بَغْدَادِ فِي أَيَدِي التَّارِ سَنَةَ ٦٥٦ هـ سِت مِئَةَ وَسِتِّ وَخَمْسِينَ .  
وَقَدْ حَدَّثَتْ فِي هَذَا الْعَصْرِ بَعْضُ الظَّوَاهِرِ مِنْهَا :

### امْتِزَاجُ الْعَرَبِ بِالْفُرسِ :

قَامَتِ الدَّوْلَةُ العَبَّاسِيَّةُ بِمَنَاصِرَةِ الفُرسِ ، فَلِذَلِكَ امْتِزَجَ الْعَرَبُ بِهِمْ وَتَزَوَّجُوا مِنْ بَنَاتِهِمْ ، وَجَعَلُوا مِنْهُمْ وِلَاةَ الْأَقَالِيمِ ، وَوُزَرَاءَ الدَّوْلَةِ وَقَادَةَ الجُنْدِ .  
وَقَلَّدُوهُمْ فِي عَادَاتِهِمْ وَأَحْوَالِ مَعِيشَتِهِمْ : فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالْمَلَابِسِ ، وَالْمَسَاكِنِ ، وَاللَّهُوِ ، وَالغِنَاءِ .

كَمَا امْتِزَجُوا بِأُمَّمٍ أُخْرَى مِثْلَ الْأَتْرَاكِ وَالهُنُودِ وَالْبَرْبَرِ .  
وَكَانَ لِهَذَا الْامْتِزَاجِ أَثْرٌ فِي الْحَيَاةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ وَاللُّغَةِ وَالْأَدَبِ .

### أَثْرُ هَذَا الْامْتِزَاجِ فِي اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ :

- ١ - كَثُرَ اللَّحْنُ وَالخَطَأُ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، لِأَنَّ الَّذِينَ دَخَلُوا الْإِسْلَامَ مِنَ الفُرسِ وَكَذَلِكَ مِنَ الرُّومِ وَالتُّرْكِ وَالبَرْبَرِ تَعَلَّمُوا اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ ، وَكَانَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَنْطِقَ اللُّغَةَ كَأَبْنَائِهَا ، فَحَرَّفُوا الْكَلِمَاتِ الْعَرَبِيَّةَ ، وَلَحَنُوا فِي نَطْقِهَا .
- ٢ - تَسَرَّبَ إِلَى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بَعْضُ الْكَلِمَاتِ الْفَارِسِيَّةِ مُنْذُ الْعَصْرِ الْجَاهِلِيِّ ، فَلَمَّا تَمَّ امْتِزَاجُ الْعَرَبِ بِهِمْ فِي الْعَصْرِ الْأُمَوِيِّ وَالْعَبَّاسِيِّ شَاعَتْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ ، وَزَادَتْ ، وَمِنْ الْكَلِمَاتِ الْفَارِسِيَّةِ الَّتِي دَخَلَتْ الْعَرَبِيَّةَ :  
(الطَّسْتُ - الجَّرَّةُ - الكُوْزُ - الخُوَانُ - الخَزُّ - الدِّيَابِجُ - الْيَاقُوتُ - الْفَيْرُوزُ) .

٣ - اتَّسَعَتِ اللُّغَةُ : فَقَدْ أَنْشَأَ المَأْمُونُ<sup>(١)</sup> دَارَ الحِكْمَةِ ، وَشَجَّعَ العُلَمَاءَ وَالمُتَرَجِّمِينَ عَلَى تَرْجَمَةِ الكُتُبِ إِلَى اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ مِنَ الفَارِسِيَّةِ ، وَالهِنْدِيَّةِ ، فَاتَّسَعَتِ اللُّغَةُ وَأَصْبَحَتْ قَادِرَةً عَلَى التَّعْبِيرِ عَنِ العُلُومِ وَالفُنُونِ وَالأَدَابِ وَقَدْ سَاعَدَهَا عَلَى ذَلِكَ طَبِيعَتُهَا الأَشْتِقَاقِيَّةُ ، وَنَزُولُ القُرْآنِ بِهَا .

٤ - نَقَلَ الفُرسُ إِلَى العَرَبِيَّةِ كَثِيرًا مِنْ مِيزَاتِ اللُّغَةِ الفَارِسِيَّةِ وَأَسَالِيِبِهَا ، كَالتَّعْظِيمِ فِي الخُطَابِ ، وَإِسْنَادِ الشَّيْءِ إِلَى الحَضْرَةِ وَالجَنَابِ وَالمَجْلِسِ ، وَأَحْدُثُوا الألقَابَ وَالنُّعُوتَ لِلخُلَفَاءِ وَالمُوزَرِّاءِ ، وَالكُتَّابِ ، وَالمُتَوَدِّعِ ، كَالمنصُورِ ، وَالمُرشِدِ ، وَذِي الرِّيَاسَتَيْنِ ، وَرُكْنَ الدَّوْلَةِ .

٥ - اسْتَعْمَلُوا الألفاظَ العَدْبَةَ ، وَالأَسَالِيبَ الرِّقِيقَةَ ، وَالعِبَارَاتِ المُحْكَمَةَ ، وَالتَّشْبِيهَاتِ الرَّائِعَةَ ، وَأَكثَرُوا مِنْ اسْتِعْمَالِ المُحَسَّنَاتِ البَدِيعِيَّةِ .

٦ - ظَهَرَتِ الشُّعُوبِيَّةُ فِي الأَدَبِ ، فَفَخَّرَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ بِأَصْلِهِمُ الفَارِسِيَّ الَّذِي يَنْتَسِبُونَ إِلَيْهِ ، وَفَضَّلُوا الفُرسَ عَلَى العَرَبِ ، وَصَحِبَ ذَلِكَ فَخْرَهُمْ بِأَبَائِهِمْ وَأَجْدَادِهِمْ ، وَبَعْضُهُمْ لَمْ يَنْسَ أَنْ يَفْخَرَ بِدِينِهِ فَهَذَا أَحَدُهُمْ يَقُولُ :

قَدْ أَخَذْتُ المَجْدَ عَنِ خَيْرِ أُمَّةٍ وَأَخَذْتُ الدِّينَ عَنِ خَيْرِ نَبِيٍّ  
فَجَمَعْتُ المَجْدَ مِنْ أَطْرَافِهِ سَوْدَدَ الفُرسِ وَدِينَ العَرَبِ

٧ - اشْتَدَّتْ حَرَكَةُ التَّرْجَمَةِ ، فَدَخَلَتِ الأَفْكَارُ الفَلْسَافِيَّةُ وَالعِلْمِيَّةُ ، وَشَاعَ التَّأَثُّرُ بِهَذِهِ

(١) هو عبد الله بن هارون الرشيد، سابع خلفاء الدولة العباسية، ولد عام ١٧٠هـ / ٧٨٦م، وتولى الخلافة سنة ١٩٨هـ، وتوفي

سنة ٢١٨هـ / ٨٣٣م. (الأعلام : ١٤٢/٤) وله ترجمة في الوحدة الخامسة.

الأفكارِ في الشَّعرِ، كما في شِعْرِ أَبِي تَمَّامٍ<sup>(١)</sup>، والمُتَنَبِّيِّ<sup>(٢)</sup>، وَأَبِي العَلَاءِ<sup>(٣)</sup> المعرِّيِّ .

٨ - عَبَّرُوا عَنِ العُلُومِ فِي مَنَظُومَاتٍ شِعْرِيَّةٍ أَخَذَهَا عَنْهُمُ الأَنْدَلِسيُّونَ أَيْضاً، كَأُلْفِيَّةِ ابْنِ<sup>(٤)</sup> مالِكِ فِي النُّحُوِّ وَالصَّرْفِ، وَمَنْظُومَةِ ابْنِ عَبْدِ<sup>(٥)</sup> رَبِّهِ فِي العُرُوضِ .

٩ - تَعَدَّدَتِ فَنُونُ النَّثْرِ وَفَنُونُ الشَّعْرِ .

١٠ - جَمَعَ بَعْضُ عُلُومِ الأُمَّمِ المِخْتَلِفَةَ وَتَصَحَّيْحَهَا وَالإِضَافَةَ إِلَيْهَا بِمَا يَتَّفَقُ مَعَ النُّظَرَةِ الإِسْلامِيَّةِ<sup>(٦)</sup> .

(١) أبُو تَمَّامٍ (١٨٠-٢٢٨هـ) - (٧٩٦-٨٤٣م) هو حبيب بن أوس الطائي، ولد في جاسم إحدى قرى دمشق، من أشهر الشعراء في العصر العباسي .

(٢) هو أبو الطيب أحمد بن الحسين، الشاعر الحكيم، أحد مفاخر الأدب العربي، ولد عام ٣٠٣هـ / ٩١٥م، وتوفي عام ٣٥٤هـ / ٩٦٥م .

(٣) هو أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري، شاعر حكيم، ولد في معرة النعمان بسورية عام ٣٦٣هـ / ٩٧٣م، وتوفي بها عام ٤٤٩هـ / ١٠٥٧م .

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي، من أشهر علماء النحو. ولد عام ٦٠٠هـ / ١٢٠٣م، وتوفي عام ٦٧٢هـ / ١٢٧٢م . له آثار في النحو من أشهرها الألفية .

(٥) له ترجمة في الوحدة العاشرة .

المراجع :

(٦) ١ - تاريخ الأمم والملوك للطبري . ٢ - تاريخ الأدب العربي : العصر العباسي د/شوقي ضيف .

## التَّدرِيبَات

### التَّدرِيبُ الْأَوَّلُ :

املأ الفراغات بما يناسبها من الكلمات التالية :  
(الجرَّة - وُزراء - مَنْظومة - جناب - لَحَن)

- ١ - كلمة ..... لَقَبٌ من ألقاب التَّعظيم .
- ٢ - في كُلِّ دَوْلَةٍ ..... يُصَرِّفونَ أُمُورَهَا .
- ٣ - ..... الشَّاعِرُ كَثِيراً عِنْدَ إِقَاءِ القَصِيدَةِ .
- ٤ - ..... مَمْلُوءَةٌ بِالماءِ العَذْبِ .
- ٥ - نَظَمَ ابنُ مالِكِ النُّحُوفِي ..... جَيِّدَةً .

### التَّدرِيبُ الثَّانِي :

أَكْمِلِ الجُمَلَ الآتِيَةَ بما يُناسِبُها من الكلمات التي أمامها :

عالمًا  
ذكيًا  
مُترجمًا

- ١ - الذي يَنْقُلُ كلاماً مِنْ لُغَةٍ إلى لُغَةٍ أُخْرَى يُسَمَّى .....

٢ - من الحضارات التي امتزجت بحضارة المسلمين في العصر

إفريقيا  
أوروبا  
الفرس  
العباسي في المشرق حضارة . . . . .

الذهب  
الياقوت  
الفضة  
٣ - في الجنة حورٌ عِينٌ كأنهنَّ . . . . . والمرجان .

الجرّة  
الخوان  
الطست  
٤ - بعضُ الناسِ يشربون الماء من . . . . .

السّاعة  
الشّهر  
العصر  
٥ - ظهرَ كثيرٌ من الشعراءِ المُجيدِينَ في . . . . . العباسي .

التَّدرِيبُ الثَّالِثُ :

ضع علامة (✓) أمام المعنى المرادف للكلمة التي تحتها خطٌّ من الكلمات التالية :

الحقيقي  
المبعثر  
المرتب  
١ - الشَّيْءُ الْمَنْظُومُ جَمِيلٌ .

الوحدة الأولى

الدرس الأول

النحو

الجمال

التصريف

الخمير

العنصرية

القبلية

اتصلت

قربت

اختلفت

أنكر

ترك

غير

الصفات

الأحوال

الأخلاق

نعمة

مهارة

صفة

٢ - يكثر الاشتقاق في اللغة العربية .

٣ - الإسلام يحارب الشعوبية .

٤ - امتزجت حضارة العرب بالحضارة الفارسية .

٥ - حُرِّفَ اليهودُ التَّوراةَ ، وحُرِّفَ النَّصارى الإنجيلَ ، وسَلِمَ القرآنُ من التَّحريفِ .

٦ - النُّعوتُ التي وَصَفَ الشَّاعِرُ بها مَمْدُوحةً صَحيحةً .

٧ - مَازَ اللهُ عبادَه المؤمنينَ بِمِيزةِ الصِّدقِ والصَّبْرِ .

التدريب الرابع :

املأ الفراغات بالكلمات المناسبة مما أمامها :

أبتعادُ  
أمتزاج  
انصراف

١ - ..... المسلمين بعضهم ببعض في الحجِّ يُقَرَّبُ بَيْنَهُمْ .

وزراء  
علماء  
طلاب

٢ - اجتمع ..... خارجية الدول الإسلامية في جُدَّة لنصرة  
مُسْلِمِي البوسنة .

عُلُومهم  
مساكنهم  
عقائدهم

٣ - قَلَّدَ العربُ في العصر العباسي الفرسَ في .....

القادة  
الأدباء  
الفقهاء

٤ - كان خالد بن الوليدٍ مِنْ أعظمِ ..... في صَدْرِ الإسلام .

الوَحْدَةُ الأولى

الدَّرْسُ الأوَّلُ

التَّدرِيبُ الخامس :

أكمل الجمل في (أ) بما يُناسِبُهَا مِمَّا في (ب) :

(ب)

(أ)

- ١ - المائدة التي تَأْكُلُ عليها تَسْمَى .....  
الطست
- ٢ - كان الناس منذ زمنٍ قَرِيبٍ يَغْسِلُونَ أيديهم في .....  
الْحُوان  
الفَيروز
- ٣ - تَكْسِبُ ..... الأَدَبَ جَمالاً إذا جَاءَتْ مَناسِبَةٌ للمعنى .  
المُحَسَّناتُ البديعة
- ٤ - لا يَجُوزُ للرجالِ لِبْسَ ..... ولا لِبْسَ .....  
الدِّياج  
الخز
- ٥ - تَتَّخِذُ بعضُ النِّساءِ عَقوداً مِن .....  
حَضْرَة
- ٦ - كَلِمَةٌ ..... مِنَ الألقابِ المُسْتَعْمَلَةِ حَتَّى اليَوْمِ .

التَّدرِيبُ السَّادِس :

استعمل كُلَّ كَلِمَةٍ مِنَ الكَلِماتِ الآتِيَةِ في جُمْلَةٍ مُفِيدَةٍ :  
(الألقاب - الرِّياسَة - مَعيشَة - الغِناء - اللَّحْن - مُمَيَّزات - اتَّسَع - أَجداد)

التدريب السَّابع :

- ١ - ما أسباب امتزاج العرب بالفرس في العصر العباسي؟
- ٢ - ما أثر هذا الامتزاج على المجتمع؟
- ٣ - كان لهذا الامتزاج آثار سيئة في اللغة وآثار حسنة - وضّحها.
- ٤ - تأثر الأدب بامتزاج العرب بالفرس - بين نواحي هذا التأثير.
- ٥ - اذكر بعض الكلمات التي نُقلت من الفارسية إلى العربية.

## خُطْبَةُ السَّفَاحِ يَوْمَ بَايَعَهُ النَّاسُ بِالْخُلَافَةِ

الكلمات الجديدة :

أَدْحَضَ / يُدْحِضُ - ادَّعَى / يَدَّعِي - أَرَأَى / يُرِيقُ - أَسْعَدَ / (للتفضيل) -  
 الأَقْرَابُ - بُرْهَانَ - بَصَّرَ / يُبَصِّرُ - تَحَامَلُ - التَّعْقِيدُ - ثَنَى / يَثْنِي - جَهَالَةٌ - جَوْرُ  
 - خَسِيسَةٌ - الدَّمَاءُ - الاستفهامُ الإنكاريُّ - استهالَ / يَسْتَمِيلُ - سَعِدَ / يَسْعَدُ -  
 شَمَلُ (جمع الشَّمَلِ) ضَلَّالٌ - الغرابةُ - الفَوَاصِلُ - القَرِيبِي (الأقارب) - مُتَقَابِلٌ  
 - مَنْ / يَمُنُّ - نَفَاهُ / يَنْفِيهِ (أَبْعَدَهُ عَنِ بِلَادِهِ) - نَقِيسَةٌ - هَلَكَةٌ.

التقديم :

كان للحياة السياسية أثر كبير في الأدب في العصر العباسي، فقد قامت ثورات كثيرة على بني أمية، وظلت هذه الثورات تظهر وتختفي حتى نجحت ثورة بني العباس، فكانت نهاية الثورات ضد بني أمية، إذ تمكنت من القضاء على دولتهم، وإقامة الدولة العباسية. وقد خطب أبو العباس السفاح الناس بمسجد الكوفة، فذكر لهم فضل العباسيين، وأنهم أحق بالخلافة من غيرهم. ودعا الله أن يحقق الخير على أيديهم، ويبيدهم عن الظلم.

ثم مدح أهل الكوفة وبين أنهم كانوا دائماً مخلصين لبني العباس على الرغم من الظلم الذي لحق بهم على أيدي أعدائهم.

النَّصُّ (\*) :

خَطَبَ أَبُو الْعَبَّاسِ السَّفَّاحُ النَّاسَ يَوْمَ بَايَعُوهُ بِالْخِلَافَةِ سَنَةَ (١٣٢هـ / ٧٤٩م) ، فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) .

وَذَكَرَ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَا يَدُلُّ عَلَى فَضْلِ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ وَتَكْرِيمِهِمْ ، ثُمَّ قَالَ :

( أ )

« زَعَمَتِ السَّبِيَّةُ الضَّلَالُ أَنْ غَيْرَنَا أَحَقُّ بِالرِّيَاسَةِ وَالْخِلَافَةِ مِنَّا . . . بِمَ وَلِمَ أَيُّهَا النَّاسُ ؟  
وَبِنَا هَدَى اللَّهُ النَّاسَ بَعْدَ ضَلَالِهِمْ ، وَبَصَّرَهُمْ بَعْدَ جَهَالَتِهِمْ ، وَأَنْقَذَهُمْ بَعْدَ هَلَكَتِهِمْ ،  
وَأَظْهَرَ بِنَا الْحَقَّ ، وَأَدْحَضَ بِنَا الْبَاطِلَ ، وَأَصْلَحَ بِنَا مِنْهُمْ مَا كَانَ فَاسِدًا ، وَرَفَعَ بِنَا الْخَسِيسَةَ ،  
وَتَمَّ بِنَا النَّقِيسَةَ ، وَجَمَعَ الْفُرْقَةَ ، حَتَّى عَادَ النَّاسُ بَعْدَ الْعِدَاوَةِ أَهْلَ تَعَاطُفٍ وَبِرٍّ وَمُوَاسَاةٍ  
فِي دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ ، وَإِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ فِي آخِرَتِهِمْ . . .

( ب )

وَإِنِّي لَأَرْجُو أَلَّا يَأْتِيَكُمُ الْجَوْرُ مِنْ حَيْثُ أَتَاكُمُ الْخَيْرُ ، وَلَا الْفَسَادُ مِنْ حَيْثُ جَاءَكُمْ  
الصَّلَاحُ ، وَمَا تَوْفِيقُنَا - أَهْلَ الْبَيْتِ - إِلَّا بِاللَّهِ .

( ج )

يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ : أَنْتُمْ مَحَلُّ مَحَبَّتِنَا ، وَمَنْزِلُ مَوَدَّتِنَا ، أَنْتُمْ الَّذِينَ لَمْ تَتَّغَيَّرُوا عَنْ ذَلِكَ ، وَلَمْ  
يُتَّخَذْ مِنْكُمْ ذَلِكَ تَحَامُلًا أَهْلَ الْجَوْرِ عَلَيْكُمْ حَتَّى أَدْرَكْتُمْ زَمَانَنَا ، وَأَتَاكُمُ اللَّهُ بِدَوْلَتِنَا ، فَأَنْتُمْ  
أَسْعَدُ النَّاسِ بِنَا وَأَكْرَمُهُمْ عَلَيْنَا .

## الوَحْدَةُ الثَّانِيَةُ

## الدَّرْسُ الثَّانِي

## قائل النص :

هو أبو العباس السَّفَّاحُ (١٠٤ - ١٣٦) هـ - (٧٢٢ - ٧٥٣) م الخليفة العباسيَّ الأول، اسمه: عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بُويع بالخلافة جهراً في الكوفة سنة ١٣٢ هـ - ٧٤٩ م، بنى مدينة الهاشمية وجعلها مقرَّ خلافته بعد أن كان يقيم بالأنبار، وهو أول من أنشأ الوزارة في الإسلام، كان فصيحاً، عالماً، أديباً، ولُقِّب بالسَّفَّاح لكثرة الدماء التي أراقها حتى استقرَّ له الحكم<sup>(١)</sup>.

## شرح المفردات :

- إليكم : اسم فعل أمر بمعنى خذوا.
- ضلال : ج ضال من (ضَلَّ يَضِلُّ) بمعنى ضاع، والضلال ضدُّ الهدى.
- بَصَّرَ بَبَصَّرَ : عَرَّفَ وَأَعْلَمَ .
- جَهَّالَتَهُمْ : جَهْلَ يَجْهَلُ ضِدُّ عِلْمٍ يَعْلَمُ .
- هَلَكَةُ : الهَلَكَةُ : الهلاك .
- أَدْحَضَ يُدْحِضُ : أَبْطَلَ / يُبْطِلُ ، قال تعالى : ﴿وَجَدَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ﴾<sup>(٢)</sup>.

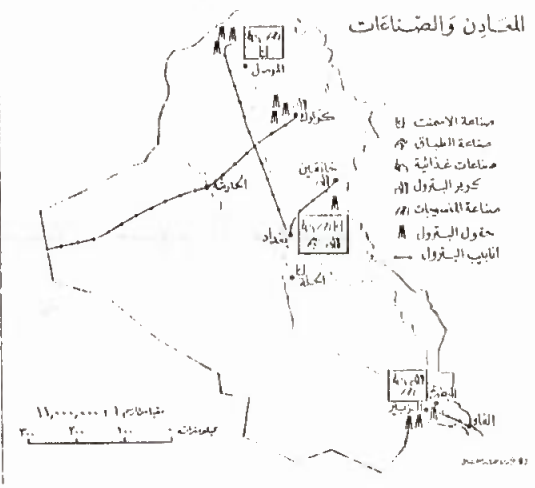
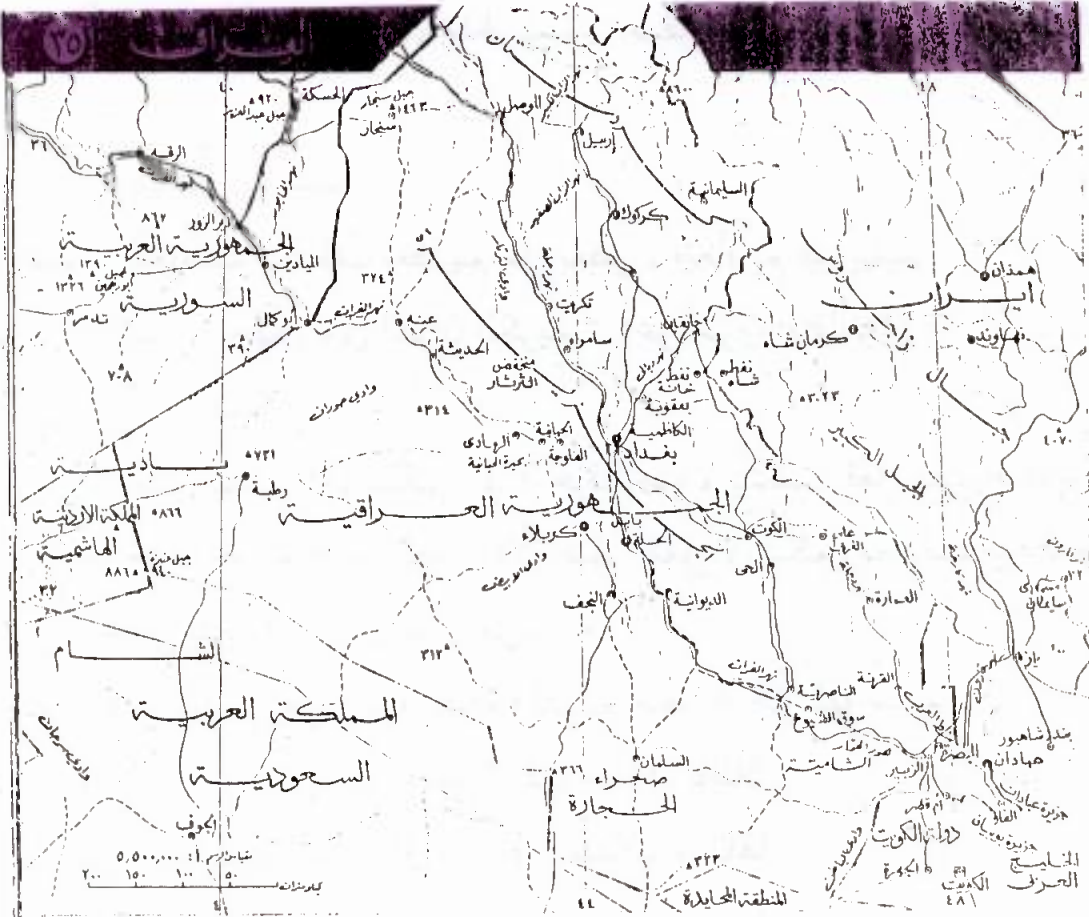
(١) له ترجمة وافية في تاريخ الطبري ٤٢١/٧ .

(٢) غافر : ٥ .

- الحُخَيْسَةَ : الحُخَيْسُ : الدَّنِيءُ ، والحُخَيْسَةَ : صِفَةٌ لموصوفٍ محذوفٍ تقديرُهُ الأعمال الحُخَيْسَةَ .
- نَقِيصَةٌ : النَّقِيصَةُ : العَيْبُ .
- تعاطفٌ : التَّعاطُفُ : عَطَفٌ بعضهم على بعض ، وتعاونُهُم فيما بينهم .
- مُتَقَابِلٌ : قَابِلُهُ : واجهُهُ ، وفي القرآن الكريمِ : (على سُورٍ مُتَقَابِلِينَ) .
- جَوْرٌ : الجَوْرُ : الظُّلم .
- ثَنَى يَثْنِي : مَنَعَ يَمْنَعُ . ولم يَثْنِكُمْ ، لم : حرف جزم ، يَثْنِكُمْ : فِعْلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلم وعلامةُ جزمِهِ حذفُ حَرْفِ العِلَّةِ ، لأنَّ أَصْلَ الفِعْلِ (يَثْنِيكُمْ) فحذفت الياء للجزم .
- تَحَامَلٌ : تَحَامَلٌ يَتَحَامَلُ : مالَ عن الحقِّ .
- أَسْعَدَ : أَفْعَلُ تَفْضِيلٌ من (سَعِدَ يَسْعَدُ) تقول : سَعِدَ الرَّجُلُ فهو سعيد .
- ادَّعَى يَدَّعِي : زَعَمَ الشَّيْءَ لِنَفْسِهِ سواءً أكان حقاً أم باطلاً .
- أَرِاقٌ يُرِيقُ : صَبَّ يَصُبُّ ، أَرِاقُ الدِّمَاءِ : سفكها وأسالها .
- نَفَاهُ يَنْفِيهِ : أَبْعَدَهُ يُبْعِدُهُ .
- سَعِدَ يَسْعَدُ : (انظر أسعد) .
- القُرْبَى : القَرَابَةُ ، وهو قَرِيبِي وذُو قَرَابَتِي .
- شَمَلٌ : شَمَلَهُمُ الأَمْرُ كَفَرَحٍ وَنَصَرَ شَمَلًا وَشَمَلًا : عَمَّهُمُ أو شَمَلَهُمُ .
- اسْتَمَالَ يَسْتَمِيلُ : اسْتَمَالَ فُلَانًا بِقَلْبِهِ : أَمَّالَهُ إِلَيْهِ .
- مَنَّ يَمُنُّ : مَنَّ عَلَيهِ ، أَنْعَمَ .
- بُرْهَانٌ : البُرْهَانُ : الحُجَّةُ .
- الدِّمَاءُ : ج دَم .

الدَّرْسُ الثَّانِي

الوَحْدَةُ الثَّانِيَةُ



الشَّرْحُ :

(أ)

هَذِهِ الْخُطْبَةُ هِيَ أَوَّلُ خُطْبَةٍ سِيَاسِيَّةٍ أَلْقَاهَا أَبُو الْعَبَّاسِ السَّفَّاحُ فِي أَوَّلِ عَهْدِهِ بِالْخِلَافَةِ، وَقَدْ بَدَأَهَا بِحَمْدِ اللَّهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، وَالصَّلَاةِ عَلَى نَبِيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

ثُمَّ ذَكَرَ مَا يَدُلُّ عَلَى فَضْلِ الْعَبَّاسِيِّينَ، وَزَعَمَ أَنَّهُمْ أَحَقُّ بِالْخِلَافَةِ مِنْ غَيْرِهِمْ، وَقَوَّى قَوْلَهُ بِالِاسْتِشْهَادِ بِآيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ تَدُلُّ عَلَى تَكْرِيمِ اللَّهِ تَعَالَى لِأَهْلِ الْبَيْتِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾<sup>(١)</sup>

ثُمَّ أوردَ مَا زَعَمْتَهُ السَّبْيِيَّةُ مِنْ أَنَّ غَيْرَ الْعَبَّاسِيِّينَ أَحَقُّ بِالْخِلَافَةِ مِنْهُمْ - وَهُوَ لَا يَقْصِدُ أَصْحَابَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَبَأٍ<sup>(٢)</sup> حَقِيقَةً، وَلَكِنَّهُ يَقْصِدُ الشَّيْعَةَ الَّذِينَ يَرُونَ أَنَّ أَوْلَادَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَحَقُّ بِالْخِلَافَةِ.

وردَّ على قولهم بهذا الاستفهام الإنكاري (بِمَ ولم؟) وهو يقصد بماذا كان غيرنا أحقُّ بالرياسة منا؟ ولماذا كانوا أحقُّ بها؟

ثُمَّ ذَكَرَ مَا تَمَّ عَلَى أَيْدِي أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ هُمْ مِنْهُمْ مِنْ نَعْمٍ تَجْعَلُهُمْ أَحَقَّ بِالرِّيَاسَةِ مِنْ غَيْرِهِمْ.

- فَقَدْ هَدَى اللَّهُ النَّاسَ عَلَى أَيْدِيهِمْ بَعْدَ أَنْ كَانُوا ضَالِّينَ.

- وَجَعَلَهُمْ يُبْصِرُونَ الْحَقَّ وَيَعْرِفُونَهُ بَعْدَ أَنْ كَانُوا جَاهِلِينَ.

(١) الشورى: ٢٣.

(٢) هو عبد الله بن سبأ، رأس الطائفة السبئية. كان يهودياً ولكنه أظهر الإسلام، ونشر كثيراً من الضلالات. رحل إلى مصر، وكان

من الذين تسببوا في قتل عثمان (رضي الله عنه) وغلا في علي (رضي الله عنه) حتى زعم أنه لم يمضت نحو سنة ٤٠هـ / ٦٦٠م

(الأعلام: ٨٨/٤).

الوَحْدَةُ الثَّانِيَةُ

الدَّرْسُ الثَّانِي

- وَنَجَّاهُمْ بَعْدَ أَنْ كَانُوا هَالِكِينَ .

- وَأَظْهَرَ بِهِمُ الْحَقَّ بَعْدَ أَنْ كَانَ خَافِيًا .

- وَقَضَى عَلَى الْبَاطِلِ بَعْدَ أَنْ كَانَ مُنْتَشِرًا .

- وَأَصْلَحَ بِهِمْ مِنْ أُمُورِ الدَّوْلَةِ مَا كَانَ فَاسِدًا .

- وَقَضَى بِهِمْ عَلَى الْأُمُورِ السَّيِّئَةِ الَّتِي كَانَتْ مُنْتَشِرَةً .

- وَجَعَلَهُمْ يُتَمُّونَ كُلَّ نَقْصٍ ، وَيَجْمَعُونَ شَمْلَ الْأُمَّةِ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ مَتَفَرِّقَةً حَتَّى أَصْبَحَ

النَّاسُ إِخْوَانًا يُعْطِفُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، وَسَادَ بَيْنَهُمُ الْبِرُّ وَالرَّحْمَةُ فِي الدُّنْيَا .

وَبِذَلِكَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، فَكَانُوا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ الَّذِينَ يَنْعَمُونَ فِيهَا بِمَا أَعَدَّ لَهُمْ مِنْ

وَسَائِلِ التَّرَفِ حَيْثُ يَصِيرُونَ عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ؛ فَيَتِمُّ لَهُمُ السُّرُورُ وَالْفَرَحُ .

( ب )

وَرَجَا اللَّهُ أَنْ يُحَقِّقَ الْخَيْرَ لَهُمْ عَلَى أَيْدِي الْعَبَّاسِيِّينَ وَأَنْ يُجَنِّبَهُمُ الظُّلْمَ وَالْفَسَادَ .

( ج )

ثُمَّ اسْتَمَالَ أَهْلَ الْكُوفَةِ بِمَدْحِهِمْ بِأَنَّهم أَهْلُ الْمَحَبَّةِ وَالْمُودَّةِ ، وَأَنَّهم لَمْ يَتَغَيَّرُوا عَنْ ذَلِكَ

عَلَى الرَّغْمِ مِنَ الظُّلْمِ الَّذِي تَعَرَّضُوا لَهُ ، حَتَّى مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِمُ بِالْدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ ، فَكَانُوا

أَسْعَدَ النَّاسِ بِهَا ، وَأَكْرَمَهُمْ عَلَيْهَا .

الخصائص :

مِنْ خِصَائِصِ هَذِهِ الْخُطْبَةِ :

١ - اشتملت على فكرة رئيسية هي : أحقية العباسيين في الخلافة .

٢ - الخُطْبَةُ مُقَسِّمَةٌ تَقْسِيمًا فِكْرِيًّا جَمِيلًا ، فَقد بَدَأَهَا بِحَمْدِ اللَّهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ ، وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) .  
ثُمَّ تَحَدَّثَتْ عَنِ الدَّعْوَى البَاطِلَةِ الَّتِي ادَّعَاها أَعْدَاؤُهُم ، وَهِيَ أَنَّهُم أَحَقُّ بِالخِلَافَةِ مِنْ غَيْرِهِم .

وَرَدَّ عَلَى هَذِهِ الدَّعْوَى مُثَبِّتًا حَقَّ العَبَاسِيِّينَ فِي الخِلَافَةِ بِالذَّلِيلِ وَالبَرهَانِ .  
ثُمَّ خَتَمَ الخُطْبَةَ بِاسْتِمَالَةِ أَهْلِ الكُوفَةِ ، وَبَيَّنَّ أَنَّهُم أَهْلُ المَحَبَّةِ المُوَدَّةِ ، وَبِذَلِكَ جَمَعَتْ الخُطْبَةُ بَيْنَ الاسْتِمَالَةِ وَالإِقْنَاعِ ، وَهَمَّا عُنْصُرَانِ مُهِمَّانِ فِي الخُطْبَةِ النَّاجِحَةِ .

٣ - سُهولةُ أَلْفَاظِهَا ، وَوَضُوحُ مَعَانِيهَا ، وَبُعْدُهَا عَنِ الغَرَابَةِ وَالتَّعْقِيدِ .  
٤ - الجَمَلُ مُتَنَاسِقَةٌ مِثْلُ : « هَدَى اللَّهُ النَّاسَ بَعْدَ ضَلَالِهِمْ ، وَبَصَّرَهُمْ بَعْدَ جَهَالَتِهِمْ ، وَأَنْقَذَهُمْ بَعْدَ هَلَكَتِهِمْ » .

وَنَجَدُ آخِرَ الجُمْلَةِ الأُولَى (هُم) ، وَآخِرَ الجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ (هُم) ، وَآخِرَ الجُمْلَةِ الثَّلَاثَةِ (هُم) وَهَذَا التَّشَابُهُ فِي الصَّوْتِ يُجَدِّدُ نَوْعًا مِنَ الجَمَالِ اللَّفْظِيِّ ، يُسَمَّى عِنْدَ عُلَمَاءِ البَلَاغَةِ (سَجْعًا) .

٥ - تَأَثَّرَ فِيهَا بِالقُرْآنِ الكَرِيمِ كَمَا فِي قَوْلِهِ « عَلَى سُرْرِ مُتَقَابِلِينَ » وَ« مَا تَوْفِقْنَا أَهْلَ البَيْتِ إِلا بِاللَّهِ » .

## التدريبات

### التدريب الأول :

- ١ - ماذا تعرفُ عن السَّفَّاحِ؟
- ٢ - كيف قامت الدَّوْلَةُ العَبَّاسِيَّةُ؟
- ٣ - ما الفكرة الرَّئِيسَةُ الَّتِي وَضَّحَهَا السَّفَّاحُ فِي خُطْبَتِهِ؟
- ٤ - ما الدَّعْوَى الَّتِي ادَّعَاها أعداءُ العَبَّاسِيِّينَ؟
- ٥ - ما الَّذِي رَجَا السَّفَّاحُ تحقيقَه من الله تَعَالَى؟
- ٦ - لماذا مَدَحَ أهلَ الكُوفَةِ؟

### التدريب الثاني :

استخرج من الخُطْبَةِ ما يدلُّ على ما يأتي :

- ١ - أثر القرآن الكريم فيها .
- ٢ - إقناع الناس بأنَّ العَبَّاسِيِّينَ أَوْلَى بالخِلافةِ من غَيْرِهِمْ .
- ٣ - استمالة المخاطبين .
- ٤ - تمسك أهل الكوفة بالإخلاص للعَبَّاسِيِّينَ على الرِّغمِ من الظُّلمِ الَّذِي تعرَّضوا له .

التَّدرِيبُ الثَّالِثُ :

ضَعْ كُلَّ كَلِمَةٍ وَمُرَادِفَهَا مِنْ الْكَلِمَاتِ الْآتِيَةِ فِي جُمْلَةٍ مُفِيدَةٍ :  
(الْجَوْر - الظُّلْم) ، (يُرِيْق - يَصُبُّ) ، (يُدْحِضُ - يُبْطِل) ، (استهال - آمال) ،  
(الْبُرْهَان - الْحُجَّة) .

التَّدرِيبُ الرَّابِعُ :

- ١ - وضح أثر هذه الخطبة في نفوس النَّاسِ .
- ٢ - اكتب أمام كلِّ جملةٍ ممَّا يأتي عبارةً تُوضِّحُ معناها :
  - أ - أنقذهم بعد هلكتهم .
  - ب - بم ولم أيها النَّاسُ ؟
  - ج - بنا أدحض الله الباطل .
  - د - عاد النَّاسُ أهلَ تعاطفٍ وبرٍّ .

التَّدرِيبُ الخَامِسُ :

استعمل كلَّ كلمةٍ ممَّا يأتي في جملة مفيدة :  
(مَن - ضلال - نقيصة - خسيصة - أنقذ، نفاه، أقارب)

التدريب السادس :

ضع خطاً تحت الكلمة التي بمعنى الكلمة التي تحتها خطاً فيما يأتي :

- ١ - إليكم أيها الطلاب هذا الكتاب فاقراءوه (خذوا - ابتعدوا - تعالوا)
- ٢ - زعم الضلال من المشركين أن لن يُبعثوا (الظالمون - الكافرون - المفسدون)
- ٣ - العالم الحق هو الذي يبصر الناس ويهديهم (يعلم - يدرس - يصدق)
- ٤ - أنقذ الله الناس من جهالتهم بنور الإسلام (كفرهم - ضلالهم - كذبهم)
- ٥ - إن الكذب نقيصة (نقصان - باطل - سيئة)
- ٦ - من الأعمال الحسيسة ظلم القوي للضعيف (الحسنة - الواضحة - الدنيئة)

التدريب السابع :

أجب عما يأتي :

لماذا لا يليق بالمؤمن أن يكذب؟

لماذا يُطلب من الأديب أن يتعد عن التعقيد في أسلوبه؟

بماذا انتصر المسلمون الأوائل؟

التدريب الثامن :

ضع كل كلمة من الكلمات الآتية في عبارة مفيدة :

(هلكة - ثنى - تحامل - أسعد - القربى - شمل - ادعى - متقابل - الدهاء).

التَّدرِيبُ التَّاسِعُ :

- ١ - ما خَصَائِصُ هذه الخُطْبَةِ؟
- ٢ - ما الَّذِي أَعْجَبَكَ فِيهَا؟
- ٣ - عَبَّرْ عَنْهَا بِأَسْلُوبِكَ .
- ٤ - زَعَمَ أَبُو العَبَّاسِ السَّفَّاحُ أَنَّ العَبَّاسِيَّينَ أَحَقُّ بِالخِلاَفَةِ وَزَعَمَ العَلَوِيُّونَ أَنَّهُم أَحَقُّ بِهَا، هَلْ تَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا يَدُلُّ عَلَى هَذَا أَوْ ذَاكَ، أَجِبْ مِنْ خِلالِ قِراءَتِكَ لِبَعْضِ المُفَكِّرِينَ الإِسْلامِيِّينَ كَابْنِ تَيْمِيَّةٍ وَالْمُودُودِيِّ .

الدَّرْسُ الثَّلَاثُ

الْوَحْدَةُ الثَّلَاثَةُ

وصيةُ الرَّشِيدِ لِمُؤَدِّبِ وَلَدِهِ الْأَمِينِ

الكلمات الجديدة:

أَجَلَ / يُجَلُّ - أَحْزَنَ / يُحْزَنُ - أَقْدَارُ (جمع قَدَرٍ) - أَلِفٌ / يَأْلَفُ - أَمَعَنَ / يَمَعِنُ  
- بَغَضَ / يُبْغِضُ - تَضَمَّنَ / يَتَضَمَّنُ - التَّقَاضِي - جُمِلَ / يَجْمَلُ - حَرِيصٌ -  
دَقَّقَ / يُدَقِّقُ - رَوَى / يُرَوِّي (الأشعار) - اسْتَحْلَى / يَسْتَحْلِي - سُلْطَانٌ (قُوَّة) -  
عَهْدٌ / يَعْهَدُ - اغْتَنِمَ / يَغْتَنِمُ - غَنِيمَةٌ - قَوِيمٌ - كَرِهَ / يُكْرَهُ - كِنَايَةٌ - لَائِنٌ /  
يُلَايِنُ - مُتَشَابِهٌ / مَجَازٌ - مَحْدُودٌ - مَشَايخٌ - مُسْتَوَى - مُغْتَنِمٌ - مُلَايِنَةٌ - مُهْجَةٌ مَوَاقِعٌ  
- نَفُوذٌ - وَرَعٌ .

التقديم:

كَانَ الْخَلِيفَةُ هَارُونَ الرَّشِيدُ حَرِيصًا عَلَى تَرْبِيَةِ أَبْنَائِهِ وَتَعْلِيمِهِمْ، فَاخْتَارَ لِتَأْدِيبِ ابْنِهِ الْأَمِينِ<sup>(١)</sup> عَالِمًا أَدِيبًا، وَرِعًا تَقِيًّا، حَتَّى يَسْتَفِيدَ مِنْ عِلْمِهِ وَمِنْ سُلُوكِهِ، وَلَمْ يَتْرُكِ الْأَمْرَ لِلْمُعَلِّمِ قَبْلَ أَنْ يُوضِّحَ لَهُ الطَّرِيقَ الَّذِي يَسْلُكُهُ فِي تَرْبِيَةِ ابْنِهِ وَتَعْلِيمِهِ، فَأَوْصَاهُ بِهَذِهِ الْوَصِيَّةِ .

وَهِيَ وَصِيَّةٌ عَلَى جَانِبٍ كَبِيرٍ مِنَ الْأَهْمِيَّةِ لَدَى عُلَمَاءِ التَّرْبِيَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ؛ لِأَنَّهَا تَتَضَمَّنُ بَعْضَ

(١) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الرَّشِيدِ، سَادِسُ الْخُلَفَاءِ الْعَبَّاسِيِّينَ، وَلِدَ عَامَ ١٧٠ هـ / ٧٨٧ م، وَتَوَلَّى الْخِلَافَةَ بَعْدَ وَفَاةِ وَالِدِهِ عَامَ ١٩٣ هـ /

٨٠٩ م. تَوَفَّى عَامَ ١٩٨ هـ / ٨١٣ م. (الأعلام : ١٢٧/٧) .

أصول التربية التي تُؤدِّي إلى تكوين الشَّخصية الإسلامية وإعدادها إعداداً مناسباً يجعلها قادرةً على قيادة المجتمع ، والسَّير به إلى التَّقْدُم والكَمَال .  
وما زال علماء المسلمين يأخذون بهذه الوصية ، ويعدُّونها مثلاً صالحاً لتربية أبناء المسلمين وإعدادهم للحياة .

النَّصْر (\*) :

وصَّى الرَّشِيدُ مُؤدِّبَ وَلَدِهِ الْأَمِينِ ، فَقَالَ :  
« يَا أَحْمَرُ ، إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ دَفَعَ إِلَيْكَ مُهْجَةَ نَفْسِهِ ، وَثَمَرَةَ قَلْبِهِ ، فَصَيِّرْ يَدَكَ عَلَيْهِ مَبْسُوطَةً ، وَطَاعَتَهُ لَكَ وَاجِبَةً ، فَكُنْ لَهُ بِحَيْثُ وَضَعَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، أَقْرَبَهُ الْقُرْآنَ ، وَعَرَّفَهُ الْأَخْبَارَ ، وَرَوِّهِ الْأَشْعَارَ ، وَعَلِّمَهُ السُّنَنَ ، وَبَصِّرْهُ بِمَوَاقِعِ الْكَلَامِ وَبَدَائِهِ ، وَأَمْنَعُهُ مِنَ الضَّحِكِ إِلَّا فِي أَوْقَاتِهِ ، وَخُذْهُ بِتَعْظِيمِ مَشَايخِ بَنِي هَاشِمٍ إِذَا دَخَلُوا عَلَيْهِ ، وَرَفَعِ مَجَالِسِ الْقَوَادِ إِذَا حَضَرُوا مَجْلِسَهُ ، وَلَا تَمَرَّنْ بِكَ سَاعَةً إِلَّا وَأَنْتَ مُغْتَنِمٌ فَائِدَةً تُفِيدُهَا إِيَّاهُ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ تُحْزِنَهُ فَتَمِيتَ ذِهْنَهُ ، وَلَا تُتَمَعَّنْ فِي مُسَامَحَتِهِ فَيَسْتَحْلِيَ الْفِرَاقَ وَيَأْلَفَهُ ، وَقَوْمَهُ مَا اسْتَطَعَتْ بِالْقُرْبِ وَالْمَلَايِنَةِ ، فَإِنْ أَبَاهُمَا فَعَلَيْكَ بِالشَّدَّةِ وَالغِلْظَةِ » .

قَائِلُ النَّصْرِ :

هارونُ الرَّشِيدُ : ( ١٤٩ - ١٩٣ هـ ) - ( ٧٦٦ - ٨٠٩ م ) . هُوَ بَنُ مُحَمَّدِ الْمُهَدِّيِّ ابْنِ الْمَنْصُورِ الْعَبَّاسِيِّ خَامِسُ خُلَفَاءِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ ، أَزْدَهَرَتْ فِي أَيَّامِهِ الدَّوْلَةُ ، كَانَ عَارِفًا

الوَحْدَةُ الثَّلَاثَةُ

الدَّرْسُ الثَّلَاثُ

بالأدب، وأخبار العرب، والحديث، والفقهِ كان يُحجُّ سنةً وَيَعزُّو سنةً، كَمَلتُ في أيامهِ الخِلافةُ بكرمه وَعَدَلِه وتواضُعِه، وزيارته العلماء في ديارهِمْ. ولي الخِلافةُ سنة: ١٧٠هـ مئة وسبعين<sup>(١)</sup>.

شرح المفردات :

- ١ - أَحْمَرُ: لقبُ عَلِيِّ بنِ المَبَارِكِ الَّذِي عَهَدَ إِلَيْهِ الرَّشِيدُ بِتَأْدِيبِ وَلَدِهِ وَكَانَ مَشْهُورًا بِإِجَادَةِ النَّحْوِ، وَاتَّسَاعِ الحِفْظِ تُوْفِي سَنَةَ ٢٠٦هـ، أَوْ ٢٠٧هـ<sup>(٢)</sup>.
- ٢ - وَرِعٌ : الِوَرَعُ : التَّقْوَى .
- ٣ - رَوَى يُرْوِي : رَوَيْتُهُ الشَّعْرَ حَمَلْتُهُ عَلَي رِوَايَتِهِ .
- ٤ - مَوَاقِعٌ : جَمْعُ مَوْقِعٍ وَهُوَ المَوْضِعُ، وَالمَرادُ بِالمَوَاقِعِ هُنَا المَوَاضِعُ الَّتِي يَحْسُنُ فِيهَا الكَلَامُ .
- ٥ - مُعْتَنِمٌ : اِعْتَنَمَ يَعْتَنِمُ : اِكْتَسَبَ يَكْتَسِبُ، وَمُعْتَنِمٌ : اسْمُ فَاعِلٍ بِمَعْنَى : مُكْتَسِبٍ .
- ٦ - أَحْزَنَ يُحْزِنُ : حَزَنَ كَفَرِحَ ، وَأَحْزَنَهُ جَعَلَهُ حَزِينًا .
- ٧ - اسْتَحْلَى يَسْتَحْلِي : اسْتَحْلَى الشَّيْءَ وَجَدَهُ حُلُولًا أَيْ مُرِيحًا .
- ٨ - أَلِفٌ يَأْلَفُ : أَلِفَ الشَّيْءَ اِعْتَادَهُ .
- ٩ - مُلَايِنَةٌ : لَا يَنَّهُ مُلَايِنَةٌ، لِأَنَّ لَهُ وَرَقًا فِي مَعَامِلَتِهِ .

(١) الأعلام : للزركلي - وترجمته وافية في تاريخ الطبري ٢٣٠/٨ .

(٢) نزهة الألباء في طبقات الأدباء ص ١٢٥ .

- ١٠ - عَهْدَ يَعْهَدُ : العهد : الوَصِيَّةُ مِنْ عَهْدَ إِلَيْهِ : أوصاه ووكل إليه الأمر.
- ١١ - مَحْدُودٌ : الحدُّ : الحاجزُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ . والمراد هنا : الواضح البين النهاية .
- ١٢ - دَقَّقَ يَدَقِّقُ : أَمَعَنَ النَّظَرَ فِي الْأَمْرِ .
- ١٣ - جَمَلٌ يَجْمَلُ : جَمَلٌ كَكْرَمٍ فَهُوَ جَمِيلٌ ، وَالْجَمَالُ : الْحُسْنُ فِي الْخُلُقِ وَالْخَلْقِ .
- ١٤ - أَجَلَ يُجَلُّ : عَظَّمَ يُعَظِّمُ .
- ١٥ - كَرِهَ يُكْرَهُ : كَرِهَهُ فِي الشَّيْءِ بَغْضَهُ فِيهِ .
- ١٦ - مُسْتَوًى : الشَّيْئَانِ اسْتَوَيَا وَتَسَاوَيَا : تَمَازُلًا وَالْمَقْصُودُ هُنَا قَدْرٌ .
- ١٧ - حَرِيصٌ : حَرَصَ كَضَرَبَ وَسَمِعَ فَهُوَ حَرِيصٌ قَالَ تَعَالَى : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ ﴾ (١) .
- ١٨ - تَضَمَّنَ يَتَضَمَّنُ : ضَمَّنْتُهُ الشَّيْءَ فَتَضَمَّنَهُ عَنِّي : غَرَمْتُهُ فَالْتَزَمَهُ وَالْمَقْصُودُ هُنَا اشْتَمَلُ .
- ١٩ - سُلْطَانٌ : قُوَّةٌ وَنَفُوذٌ : (الْحَاكِمُ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى رَعِيَّتِهِ) .
- ٢٠ - أَقْدَارٌ (جَمْعُ قَدْرٍ) وَهُوَ الْمَنْزِلَةُ .
- ٢١ - بَغَّضَ يُبَغِّضُ : الْبُغْضُ : ضِدُّ الْحَبِّ . وَبُغْضٌ كَكْرَمٍ وَنَصْرٌ وَفَرِحَ .
- ٢٢ - مُتَشَابِهٌ : تَشَابَهَا وَاشْتَبَهَا : أَشْبَهَ كُلُّ مَنِهَا الْآخَرَ .
- ٢٣ - مُهَجَّةٌ نَفْسُهُ : مُهَجَّةٌ الْقَلْبُ وَالنَّفْسُ : الرُّوحُ .
- ٢٤ - مَبْسُوطَةٌ : (بَسَطَ يَدَهُ يَبْسُطُهَا بَسْطًا) فَهِيَ مَبْسُوطَةٌ أَي مَمْدُودَةٌ ، وَالْمَقْصُودُ أَنَّهُ مَتَمَكِّنٌ مِنْهُ ، وَلَهُ سُلْطَانٌ عَلَيْهِ .

## الوَحْدَةُ الثَّلَاثَةُ

## الدَّرْسُ الثَّلَاثُ

- ٢٥ - بحيثَ وَضَعَكَ أميرُ المؤمنينَ : وَضَعَكَ هنا بمعنى وَاكَّ وَعَهَدَ إِلَيْكَ وجعلكَ (تقولُ : وَضَعَ مُحَمَّدٌ الكِتَابَ فِي مَوْضِعِهِ) وتقولُ : (وَضَعَ الأَمْرَ فِي مَوْضِعِهِ).
- ٢٦ - تَمَيَّتْ ذِهْنَهُ : تُعْطِلُهُ عَنِ الفَهْمِ .
- ٢٧ - لَا تُتَمَعِنُ : أَمَعَنَ يُمَعِنُ ، أَمَعَنَ فِي الشَّيْءِ : دَقَّقَ فِيهِ وَبَالَغَ .
- ٢٨ - قَوْمَهُ : أَمْرٌ مِنْ (قَوْمٌ يُقَوْمُ) أَي أَصْلَحَ مِنْ سُلُوكِهِ .
- ٢٩ - مَجَازٌ : المَجَازُ خِلافُ الحَقِيقَةِ .
- ٣٠ - كِنَايَةٌ : الكِنَايَةُ أَنْ تُتَكَلَّمَ عَنِ الشَّيْءِ بِأَسْلُوبٍ غَيْرِ مُبَاشِرٍ ، كَأَنْ تَقُولَ عَنِ إنْسانٍ إِنَّهُ يَأْكُلُ بِمِلْعَقَةٍ مِنْ ذَهَبٍ ، وَأَنْتَ تَعْنِي أَنَّهُ غَنِيٌّ مَتَرَفٌ .

الشَّرْحُ :

- اخْتَارَ الرَّشِيدُ لابنَهُ الأَمِينَ مُعَلِّمًا مِنْ بَيْنِ العُلَمَاءِ المَشْهُورِينَ بِالأَخْلَاقِ الكَرِيمِ ، وَالعِلْمِ الغَزِيرِ ، وَمَعَ ذَلِكَ أَوْصَاهُ بِهَذِهِ الوَصِيَّةِ الَّتِي تَتَضَمَّنُ مَا يَأْتِي :
- ١ - اعْتِزَّازَ الرَّشِيدِ بابنِهِ الأَمِينَ ، فَهُوَ مُهْجَةٌ نَفْسِهِ وَثَمَرَةٌ قَلْبِهِ .
- ٢ - حِرْصَهُ عَلَى تَعْلِيمِهِ العِلْمِ النِّافِعِ ، وَتَعْوِيدِهِ السُّلُوكَ القَوِيمَ ، وَلِذَلِكَ أَعْطَى أَسْتَاذَهُ السُّلْطَةَ عَلَيْهِ ، وَأَوْجَبَ عَلَيْهِ طَاعَتَهُ .
- ٣ - بَيَانَهُ الطَّرِيقِ الَّتِي يَسْلُكُهَا فِي تَعْلِيمِهِ وَتَهْذِيبِهِ ، فَطَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يُعَلِّمَهُ : قِرَاءَةَ القُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَيَعْرِفَهُ الأَخْبَارَ وَالتَّارِيخَ ، وَيُرْوِيهِ الشَّعْرَ ، وَيُحَفِّظُهُ الكَثِيرَ مِنْهُ ، وَيُشْرَحَ لَهُ الأَحَادِيثَ النُّبَوِيَّةَ ، وَيُعَوِّدَهُ السِّيْرَ عَلَى سَنَنِهَا ، وَيُدْرِّسَ لَهُ البَلَاغَةَ وَالنَّقْدَ ، حَتَّى يَعْرِفَ مَتَى يَحْسُنُ الكَلَامَ وَيَجْمَلُ وَكَيْفَ يَبْدُوهُ .

٤ - ثمَّ أشار إلى بعض الأساليب التي يلتزمها في تأديبه وتهذيبه ، فعليه أن يُعوِّده الجِدَّ في مَوْقفِ الجِدِّ ، فلا يَضْحَكُ إِلَّا فيما يدعو إلى الضَّحِكِ ، وأن يُعوِّده احترامَ الناسِ ورعايةَ أقدارِهِمْ ، فيحترمَ المشايخَ والعلماءَ إذا دخلوا عليه - وخصَّ بني هاشمٍ لأنَّهم أهلُه وذووه من ناحيةٍ ، وهم قرابةُ النبيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) والنَّاسُ يُجِلُّونَهُمْ من ناحيةٍ أخرى .

وكذلك يفعلُ مع قوَّادِ الدَّولةِ حتَّى يَأْلُفُوهُ ، ويُخْلِصُوا له .

٥ - ثمَّ بيَّن له المنهجَ التربويَّ الَّذِي يسيرُ عليه في مُعامَلَتِهِ ، فلا يَنْبَغِي أن يُبَالِغَ في روايةِ الأخبارِ المُحزَنةِ ، والقِصَصِ الَّتِي تُحزِنُ النَّفْسَ .  
ولا يَنْبَغِي أن يبالِغَ في التَّسامُحِ معه والتَّقاضي عنه حتَّى لا يَأْلَفَ الفراغَ ويتعوَّدَ على الراحةِ .

وَألَّا يَسْتَعْمِلَ معه الشَّدَّةَ والغِلظةَ إلَّا إذا لم تُثْمِرْ معه الملائنةَ والرِّقَّةَ .

### الخصائص :

من خصائصِ هذا النَّصِّ :

١ - يشتمل على توجيهات تربوية سامية تمثلت في الوصايا التي أوصى بها الرشيد المؤدب .

٢ - يدل على حكمة الرشيد وبعد نظره وحرصه على تربية أبنائه .

٣ - يتضمن بعض الأساليب البلاغية مثل :

## الوَحْدَةُ الثَّلَاثَةُ.

## الدَّرْسُ الثَّلَاثُ.

دفع إليك مهجة نفسه وثمره قلبه :

فهارون الرشيد لم يدفع إلى علي بن المبارك مهجة نفسه حقيقةً لأنه لم يعطه روحه، وإنما دفع إليه بابنه الأمين، فهو إذن يشبه ابنه الأمين بمهجة نفسه، وثمره قلبه، ومثل هذا التعبير يُسمى في البلاغة مجازاً.

يدك عليه مبسوطة :

اليد المبسوطة: أي الممدودة، فهل يريد هارون الرشيد من علي بن المبارك أن يمد يده على ابنه الأمين حقيقة؟ لا . ليس هذا هو المقصود، ولكنه يريد أن يبين: أن له السلطان عليه، ومثل هذا التعبير يُسمى في البلاغة: كناية.

فكن بحيث وضعك أمير المؤمنين :

ماذا يقصد من هذا التعبير؟ هل يقصد من ذلك: الزم مكانك لا تبتعد عنه؟ إنه لا يقصد المكان الحقيقي، ولكنه يقصد: كن محافظاً على الأمانة، وعلى مستوى المسئولية والثقة، ومثل هذا التعبير يُسمى (مجازاً).

وأنت مُغتَنم فائدة :

الفائدة ليست غنمة تُغتَنم على الحقيقة، ولكن الحصول على الفائدة العلمية، أو الفائدة الأدبية يُحقق المتعة والسعادة التي تحققها الغنمة وأكثر، فهذا تعبير أدبي جميل يُسمى: مجازاً.

الدَّرْسُ الثَّالِثُ

الْوَحْدَةُ الثَّلَاثَةُ

تُمِيتُ ذَهْنَهُ :

شَبَّهُ كِرَاهِيَةَ الْإِنْسَانِ لِلْعِلْمِ ، وَانْصِرَافَ الذَّهْنِ عَنِ الْفَهْمِ بِالْمَوْتِ لِأَنَّ الْأَثْرَ فِي كُلِّ  
مِنْهُمَا مُتَشَابِهٌ ، فَالْمَوْتُ انْقِطَاعٌ عَنِ الْحَيَاةِ ، وَكِرَاهِيَةُ الْعِلْمِ وَانْصِرَافُ الذَّهْنِ عَنْهُ انْقِطَاعٌ  
عَنِ تَحْقِيقِ الْفَائِدَةِ مِنَ الْعِلْمِ .  
٤ - وَضَوْحُ أَلْفَاظِهِ وَمَعَانِيهِ وَأَفْكَارِهِ .

## التَّدرِيبَاتُ

### التَّدرِيبُ الأوَّلُ :

#### أجِبْ عن الأسئلة الآتية :

- ١ - كان هارونُ الرَّشيدُ حريصاً على تربية أبنائه ، ما الدليلُ على ذلك؟
- ٢ - ما الصفاتُ التي كان يتحلَّى بها مؤدِّبُ الأمين؟
- ٣ - لماذا اشترط الرَّشيدُ هذه الصفاتِ في مؤدِّبِ ولده؟
- ٤ - لماذا كانت هذه الوصيةُ على جانب كبيرٍ من الأهمية لدى علماء التربية الإسلامية؟
- ٥ - هل يأخذ علماء المسلمين بهذه الوصية الآن؟ وضح ذلك .
- ٦ - ماذا يقصدُ هارونُ الرَّشيدُ بقوله : «إنَّ أميرَ المؤمنين قد دفعَ إليك مهجةً نفسه وثمرَةً قلبه»؟
- ٧ - تضمَّنتِ الوصيةُ المنهجَ التعليميَّ الذي يرغبُ فيه أميرُ المؤمنين - وضح ذلك .
- ٨ - متى يشتدُّ المعلمُ على تلاميذه ومتى يلين؟

### التَّدرِيبُ الثاني :

اشرح بأسلوبك ما يأتي :

- ١ - فَصِيرٌ يَدُكُ عَلَيْهِ مَبْسُوطَةٌ .
- ٢ - فَكُنْ لَهُ بِحَيْثُ وَضَعَكَ أميرُ المؤمنين .
- ٣ - لا تمعنُ في مُسامحتِهِ فيستحلي الفراغَ ويألفه .
- ٤ - قومُه بالقُربِ والملاينة فإن أباهما فبالشدَّة والغلظة .

الدَّرْسُ الثَّلَاثُ

الْوَحْدَةُ الثَّلَاثَةُ

التَّدرِيبُ الثَّلَاثُ :

ضع خطًّا تحت الكلمة التي لها علاقةٌ بالكلماتِ التالية :

- |                                      |               |
|--------------------------------------|---------------|
| (الأكل - النوم - الشُّعر)            | ١ - رَوَى     |
| (حَوَّل - عدَّل - فَهَّم)            | ٢ - صَيَّرَ   |
| (المنزل - المكان - الطريق)           | ٣ - سَنَّ     |
| (التُّجَّار - الأطباء - الزُّعَمَاء) | ٤ - مَشَايخَ  |
| (المدرسة - السفينة - الدولة)         | ٥ - وِلَايَةَ |

التَّدرِيبُ الرَّابِعُ :

ضَعْ عَلامَةَ (/) أمام المعنى المُضَادَّ للكلمة التي تحتها خطٌّ في الجُمَلِ التالية :

- |                                 |  |
|---------------------------------|--|
| (قويٌّ - أنيسٌ - متوحِّشٌ)      | ١ - القَطَّ حيوان أليفٌ                    |
| (زَادَ - حَطَّ - أَكْثَرَ)      | ٢ - كلما ذكر عُمرُ أصدقائه رَفَعَ من شأنهم |
| (اللَّيِّن - القوَّة - العُنْف) | ٣ - بعض النَّاس يميلون إلى العِلْظَةِ      |
| (حَسَنٌ - قويٌّ - مُعَوِّجٌ)    | ٤ - الملتزمُ بقواعد الإسلام سلوكه قويٌّ    |
| (وَضَحَّ - قَرَّبَ - حَبَّبَ)   | ٥ - كَرَّهَ الصَّدِيقُ صديقَه في الشرِّ    |

## الوَحْدَةُ الثَّلَاثَةُ

## الدَّرْسُ الثَّلَاثُ

## التدريب الخامس :

- ضع علامة ( √ ) أمام الكلمة المُرَادِفَةَ للكلمة التي تحتها خطٌّ في الجُمَلِ التَّالِيَةِ :
- ١ - أَمَعِنَ النَّظْرَ فِي السَّمَاءِ تَرَى الْقَمَرَ بَيْنَ السَّحَابِ ( اتجه - أَبْصَرَ - دَقَّقَ )
  - ٢ - كَانَ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لِيْنًا فِي خُطَابِ فِرْعَوْنَ (صعباً - سهلاً - حَذِرًا)
  - ٣ - يُجِلُّ النَّاسُ الْعُلَمَاءَ (يُعْطِي - يُوقِّرُ - يَكْرَهُ)
  - ٤ - كَانَ الشَّافِعِيُّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) وَرِعًا (شجاعاً - غنياً - تقياً)
  - ٥ - مَنْ لَا يَقُومُ بِالْقَوْلِ يَقُومُ بِالسَّيْفِ (يسير - يخضع - يستقيم)
  - ٦ - اعْتَرَّازَ الْمَرْءُ بِنَفْسِهِ يُبْعِدُهَا عَنِ الْمَعَاصِي (انفراد - إقدام - افتخار)
  - ٧ - اسْتَحْلَى عَلِيٌّ كَلَامَ الشَّاعِرِ فَكَانَ لَهُ أَثْرٌ عَلَيْهِ (وافق - كره - أحب)
  - ٨ - يَغْتَنِمُ الطَّالِبُ الْمَجْدَ أَوْقَاتَ فِرَاقِهِ فِيمَا يُفِيدُ (يضيع - يكسب - يفقد)

## التدريب السادس :

- املأ الفراغ بما يناسبه من الكلمات الآتية :
- (غنيمة - مُستوى - حريصاً - تضمّن - مُهْجَة - سُلْطَان - أقدار)
- ١ - لَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ أَمْوَالَ الْكُفَّارِ . . . . . لَنَا بَعْدَ الْإِنْتِصَارِ عَلَيْهِمْ .
  - ٢ - كَانَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) . . . . . عَلَى الْمُؤْمِنِينَ .
  - ٣ - الْوَلَدُ . . . . . أُمَّهُ .
  - ٤ - لَا . . . . . لِأَحَدٍ عَلَيَّ أَحَدٍ إِلَّا إِذَا كَانَ وَلِيًّا شَرْعِيًّا .
  - ٥ - . . . . . الْإِحْتِفَالُ قَصِيدَةً جَيِّدَةً .
  - ٦ - يَنْبَغِي عَلَى الْإِنْسَانِ مِرَاعَاةَ . . . . . النَّاسِ .

٧ - إِذَا أَسْنَدَ إِلَيْكَ عَمَلٌ فَكُنْ عَلَى . . . . . الْمَسْئُولِيَّةِ .

### التَّدرِيبُ السَّابِعُ :

اذكر معنى الكلمة التي تحتها خطٌ فيما يأتي :

- ١ - أَلِفٌ سَعِيدٌ رَكُوبُ الْخَيْلِ .
- ٢ - الْأَدِيبُ الْحَقُّ هُوَ الَّذِي يُحْسِنُ وَضَعَ كَلِمَاتِهِ فِي مَوَاقِعِهَا .
- ٣ - لَقَدْ أَحْزَنَ يَعْقُوبَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ذَهَابُ يَوْسُفَ مَعَ إِخْوَتِهِ .
- ٤ - عَهَدْتُ بِتَرْبِيَةِ ابْنِي إِلَى عَالِمٍ صَالِحٍ .
- ٥ - لِكُلِّ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ طَرِيقٌ مَحْدُودٌ .
- ٦ - كَانَ زَهِيرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ (١) يُدَقِّقُ فِي اخْتِيَارِ أَلْفَاظِهِ وَمَعَانِيهِ .
- ٧ - يَجْمَلُ بِالشَّعْرَاءِ أَنْ يَبْتَعِدُوا عَنِ الْمُبَالِغَةِ وَالتَّعْقِيدِ .

### التَّدرِيبُ الثَّامِنُ :

ضَعْ كُلَّ كَلِمَةٍ مِمَّا يَأْتِي فِي جُمْلَةٍ جَيِّدَةٍ مِنْ عِنْدِكَ :

تَضَمَّنَ - بَغْضٌ - مُتَشَابِهٌ - مَجَازٌ - كِنَايَةٌ - رَوَى - لَأَيْنَ - التَّقَاضِي - نُفُوزٌ - مَغْتَنَمٌ .

### التَّدرِيبُ التَّاسِعُ :

أ - اكَتَبْتُ مَا أَعْجَبَكَ مِنْ هَذِهِ الْوَصِيَّةِ .

ب - مَاذَا تُحِبُّ أَنْ تُضِيفَ إِلَيْهَا مِنَ النَّصَائِحِ؟

(١) زهير بن أبي سلمى، ربيعة بن رباح المزني المضرّي، شاعر جاهلي، أحد شعراء المعلقات - كانت وفاته نحو (١٣ق.هـ) /

الدَّرْسُ الرَّابِعُ

الوَحْدَةُ الرَّابِعَةُ

وَصَفُ الْكِتَابِ لِأَبِي عُثْمَانَ الْجَاحِظِ

الكلمات الجديدة:

آنَسَ / يُؤْنَسُ - أَطْرَى / يُطْرَى - أَقْعَدَ / يُقْعِدُ - أَقْلَّ / يُقِلُّ (حَمَلَ) أَكْتَمَ  
(لِلتَفْضِيلِ) - بَرَاعَةٌ - الْبَغْضَاءُ - تَرَجَّمَ / يُتَرَجَّمُ - جَالَسَ / يُجَالِسُ - حَجَرَ (طَرَفَ  
الثَّوْبِ) - حَشَا / يَحْشُو - ذَكَكَيْنِ - رُدْنَ (كُمُ الثَّوْبِ) - زُهَّورٌ - زَيْنٌ / يُزَيِّنُ -  
اسْتَأْخَرَ / يَسْتَأْخِرُ - اسْتَبَطَأَ / يَسْتَبِطِئُ - اسْتَمْتَعَ / يَسْتَمْتَعُ - شَحَنَ / يَشْحَنُ  
- ظَرْفٌ (وِعَاءٌ) ظَرْفٌ (رَقَّةُ الشُّعُورِ) - كُمَّ (لِلثَّوْبِ) - مُؤْنَسٌ - مَزَاحٌ - مَرَحٌ / يَمْرَحُ  
نَزِيلٌ - هَمَسَ / يَهْمِسُ - هَوَى / يَهْوَى (أَحَبَّ) - الْوَحْدَةُ (الْأَنْفَرَادِ) وَحْشَةً.

التَّقديم:

عاش الجاحظُ في العَصْرِ العَبَّاسِيِّ في الوقت الذي انتشرت فيه العلوم والمعارف ،  
وأقبل فيه العلماء والأدباء على التأليف والترجمة .  
وقد ألف الجاحظُ كثيراً من الكتب المفيدة التي غاظت أعداءه ، فقللوا من أهميَّة  
الكتب بصفة عامَّة ، ومن كتبه بصفة خاصَّة ، فردَّ عليهم ، وبين لهم فضل الكتاب وأثره  
في النَّفسِ والعقلِ والإحساسِ . فقال :

النَّصُ (\*):

(أ)

الْكِتَابُ هُوَ الْجَلِيسُ الَّذِي لَا يُطْرِكُ، وَالصَّدِيقُ الَّذِي لَا يُغْرِكُ، وَالرَّفِيقُ الَّذِي لَا يَمْلِكُ، وَالْجَارُ الَّذِي لَا يَسْتَبِطُكَ، وَالصَّاحِبُ الَّذِي لَا يُعَامِلُكَ بِالْمَكْرِ، وَلَا يَخْدَعُكَ بِالنَّفَاقِ، وَلَا يَحْتَالُ لَكَ بِالْكَذِبِ.

(ب)

الْكِتَابُ نِعْمَ الْأَنْيسُ لِسَاعَةِ الْوَحْدَةِ، وَنِعْمَ الْمَعْرِفَةُ بِبِلَادِ الْغُرَبَةِ وَنِعْمَ الْوَزِيرُ وَالنَّزِيلُ. الْكِتَابُ وَعَاءٌ مُلِيٌّ عِلْمًا، وَظَرْفٌ حُشِيٌّ ظَرْفًا، وَإِنَاءٌ شَحِنٌ مُزَاحًا وَجِدًّا.

(ج)

فَمَتَى رَأَيْتَ بُسْتَانًا يُحْمَلُ فِي رُذْنٍ، وَرَوْضَةً تُقَلُّ فِي حِجْرٍ، وَنَاطِقًا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوْتَى، وَيُتَرَجِّمُ عَنِ الْأَحْيَاءِ؟  
وَمَنْ لَكَ بِمُؤْنَسٍ لَا يَنَامُ إِلَّا بِنَوْمِكَ، وَلَا يَنْطِقُ إِلَّا بِمَا تَهْوَى، آمِنٌ مَنْ فِي الْأَرْضِ، وَأَكْتَمٌ لِلسَّرِّ مِنْ صَاحِبِ السَّرِّ.

قَائِلُ النَّصِّ :

الجاحظُ : هو أبو عثمان عمرو بن بحر الكِنَانِيُّ ، وُلِدَ بِالْبَصْرَةِ سَنَةَ ١٦٣ هـ - ٧٧٩ م (مئة وثلاث وستين هجرية الموافقة لسبع مئة وتسع وسبعين ميلادية).

(\* من كتاب الحيوان للجاحظ ج١/٣٨ (بتصرف).

صَاحِبَ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ، وَكَانَ مُحِبًّا لِلْقِرَاءَةِ حَتَّى كَانَ يَسْتَأْجِرُ دَكَكِينَ الْوَرَّاقِينَ  
 (بائعِي الكُتُبِ) وَيُقِيمُ فِيهَا لِلْقِرَاءَةِ، وَكَانَ مُحِبًّا لِلْفِكَاهَةِ وَالنُّوَادِرِ.  
 لَهُ مَوْلاَفَاتٌ كَثِيرَةٌ أَهْمُهَا: كِتَابُ الْحَيَوَانِ، وَكِتَابُ الْبُخْلَاءِ، وَالْبَيَانُ وَالتَّبْيِينُ.  
 أَصِيبَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ بِمَرَضِ الشَّلَلِ الَّذِي أَقْعَدَهُ فِي بَيْتِهِ فَكَانَ النَّاسُ يَتَرَدَّدُونَ عَلَيْهِ  
 لِيَسْتَفِيدُوا مِنْ عِلْمِهِ وَأَدَبِهِ.  
 تُوفِّيَ فِي الْبَصْرَةِ سَنَةَ ٢٥٥هـ - مِثْنِينَ وَخَمْسٍ وَخَمْسِينَ، الْمَوْافِقَةَ لِسَنَةِ ٨٦٨م ثَمَانِ  
 مِئَةٍ وَثَمَانٍ وَسِتِينَ<sup>(١)</sup>.

### شرح المفردات :

- ١ - يُطْرِيكُ : أَطْرَى يُطْرِي : مَدَحَ يَمْدَحُ ، وَشَكَرَ يَشْكُرُ، وَالْمَصْدَرُ : الْإِطْرَاءُ.
- ٢ - يُغْرِيكُ : يُزِينُهُ لَكَ، وَالْمَاضِي : أَغْرَى، وَفِي الْقِرَآنِ الْكَرِيمِ : ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ  
 الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ (المائدة: ١٤)<sup>(١)</sup>.
- ٣ - يَسْتَبِطُّكَ : (اسْتَبْطَأَ يَسْتَبْطِئُ) بِمَعْنَى اسْتَأْخَرَهُ وَأَحْسَّ بِثِقَلِهِ عَلَيْهِ.
- ٤ - نَزِيلٌ : النَّزِيلُ : الَّذِي يَنْزِلُ ضَيْفًا عَلَيْكَ، وَالْفِعْلُ : نَزَلَ نَزْوَالًا.
- ٥ - الظَّرْفُ : الْأَوَّلُ : الْوَعَاءُ، وَالثَّانِي : الْحَسَنُ وَالذَّكَاؤُ وَرَقَّةُ الشُّعُورِ.
- ٦ - شَحَنَ يَشْحَنُ : شَحَنَ السَّفِينَةَ كَمَنَعَ : مَلَأَهَا.
- ٧ - مُزَاحٌ : الْمُزَاحُ : الدُّعَابَةُ، وَعَكْسُهُ الْجِدُّ. وَالْفِعْلُ : (مَزَحَ يَمْزَحُ) . وَفِي الْحَدِيثِ :  
 «كَانَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَمْزَحُ وَلَا يَقُولُ إِلَّا حَقًّا».

(١) الجاحظ : حياته وأثاره للدكتور طه الحاجري - بتصرف .

- ٨ - رُدْنُ : الرُّدْنُ : كُمُ الثَّوبِ وَنَحْوَهُ يُقَالُ : «ثَوْبٌ وَاسِعٌ الرُّدْنِ» .
- ٩ - أَقْلٌ يُقَالُ : تَقَلُّ : تَحْمَلُ . وَالْمَاضِي : أَقَلَّ ، تَقُولُ : أَقَلَّ الْحَجَرَ اسْتَطَاعَ أَنْ يَحْمِلَهُ .  
وَأَقَلَّتِ الطَّائِرَةُ الْمَسَافِرِينَ حَمَلَتْهُمْ .
- ١٠ - حَجَّرَ : بَكَسَرَ الْحَاءِ وَضَمَّهَا : طَرَفُ الثَّوبِ وَوَسْطُهُ .
- ١١ - مَوْنَسٌ : اسْمُ فَاعِلٍ ، فَعَلَهُ (آنَسَ يُؤْنَسُ) : تَحَدَّثَ مَعَهُ حَتَّى أَدْخَلَ السُّرُورَ إِلَى نَفْسِهِ .
- ١٢ - هَوِيَ يَهْوَى : أَحَبَّ وَرَغِبَ ، وَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى  
الْأَنْفُسُ﴾<sup>(١)</sup> .
- ١٣ - أَكْتَمَ (لِلتَّفْضِيلِ) : وَالْفِعْلُ (كَتَمَ) تَقُولُ : كَتَمَ السِّرَّ : أَخْفَاهُ .
- ١٤ - تَرَجَّمَ يُتَرَجَّمُ : تَرَجَّمَهُ وَتَرَجَّمَهُ عَنْهُ : فَسَّرَ اللِّسَانَ أَيْ نَقَلَ مِنْ لُغَةٍ إِلَى لُغَةٍ ، وَالْمُرَادُ هُنَا يَتَحَدَّثُ عَنِ الْأَشْخَاصِ .
- ١٥ - دَكَكَيْنِ : جِ دُكَّانِ كَرُمَانَ : الْحَانُوتِ .
- ١٦ - الْبَغْضَاءُ : الْبُغْضُ : بِالضَّمِّ ضِدُّ الْحُبِّ - وَالْبَغْضَاءُ : شِدَّةُ الْبُغْضِ .
- ١٧ - اسْتَأْخَرَ يَسْتَأْخِرُ : فِعْلٌ لَازِمٌ وَمَتَعَدٍ بِمَعْنَى جَاءَ آخِرًا . أَوْ عَدَّهُ مَتَأَخَّرًا .
- ١٨ - كُمٌ (لِلثَّوبِ) : الْكُمُّ بِالضَّمِّ مَدْخَلُ الْيَدِ وَمَخْرَجُهَا مِنَ الثَّوبِ ، وَالْجَمْعُ : أَكْمَامٌ .
- ١٩ - هَمَسَ يَهْمِسُ : الْهَمْسُ : الصَّوْتُ الْخَفِيُّ .
- ٢٠ - اسْتَمْتَعَ : تَمَتَّعَ بِالشَّيْءِ مِنْ صَيْدٍ أَوْ طَعَامٍ : اسْتَلَذَّ بِهِ .
- ٢١ - أَقْعَدَ يُقْعِدُ : أَقْعَدَهُ أَجْلَسَهُ مِنْ قِيَامٍ .

## الوَحْدَةُ الرَّابِعَةُ

## الدَّرْسُ الرَّابِعُ

٢٢ - بَرَاعَةٌ : قُدْرَةٌ فَائِقَةٌ .

٢٣ - خَدَعَ يَخْدَعُ : مَكَرَ يَمْكُرُ ، وَأَرَادَ الشَّرَّ . وَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : ﴿ وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُواكَ فَإِنَّكَ فَاتٌ حَسْبَكَ اللَّهُ ﴾ (١) .

٢٤ - الْوَحْدَةُ : الْإِنْفِرَادُ .

٢٥ - حَشَا يَحْشُو : مَلَأَ يَمْلَأُ .

٢٦ - زَيْنٌ يُزِينُ : جَمَلٌ يُجَمِّلُ .

٢٧ - زُهُورٌ : أَزْهَارٌ .

٢٨ - وَحْشَةٌ : الْوَحْشَةُ : هِيَ مَا يَشْعُرُ بِهِ الْإِنْسَانُ مِنْ هَمٍّ وَخَوْفٍ حِينَ يَكُونُ وَحْدَهُ وَيَذْهَبُ عَنْهُ الْأَنْسُ .

٢٩ - جَالَسَ يُجَالِسُ : جَلَسَ مَعَكَ .

٣٠ - مُتْرَابِطٌ ، مُتْرَابِطَةٌ : كَلَامٌ مُتْرَابِطٌ ، وَجُمْلٌ مُتْرَابِطَةٌ : رُبِطَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ .

## الشرح :

(أ)

أَحَبُّ الْجَا حِظِّ الْقِرَاءَةِ حُبًّا شَدِيدًا ، وَاسْتِفَادَ مِنَ الْكُتُبِ فَوَائِدَ جَلِيلَةٍ ، فَاتَّخَذَ مِنْهَا أَصْدِقَاءَهُ ، وَنَصَحَ النَّاسَ أَنْ يَفْعَلُوا مِثْلَهُ ، لِأَنَّ الْكِتَابَ فِي رَأْيِهِ صَدِيقٌ صَالِحٌ ، لَا يُزِينُ الشَّرَّ لِصَدِيقِهِ ، وَرَفِيقٌ مُخْلِصٌ لَا يُسَامُ حَدِيثَهُ وَلَا يُكْرَهُ ، وَهُوَ كَالْجَارِ الْوَفِيِّ ، يَرَعَى جَارَهُ ، وَيُحِبُّ صُحْبَتَهُ مِنْ غَيْرِ ضَيْقٍ مِنْهُ . وَهُوَ صَاحِبٌ شَدِيدُ الْوَفَاءِ ، لَا يَخْدَعُ صَاحِبَهُ وَلَا يُسَامُهُ ، وَلَا يَكْذِبُ عَلَيْهِ وَلَا يَحْتَالُ .

( ب )

والكتابُ يُؤنِّسُ القارئَ في وَحْدَتِهِ، وَيُبْعِدُ عَنْهُ الضِّيقَ، وَيَزِيدُهُ مَعْرِفَةً بِأَخْبَارِ البِلَادِ البَعِيدَةِ، فَهُوَ أَفْضَلُ مُسَاعِدٍ، وَخَيْرُ مُعِينٍ، يَشْغَلُ الإِنْسَانَ وَيُخَفِّفُ عَنْهُ الحِزْنَ وَالتَّعَبَ. والكتابُ يَجْمَعُ عِلْمَ العِلْمَاءِ، إِلَى نَوَادِرِ الظُّرْفَاءِ، وَأَدَبِ الأَدْبَاءِ، وَمُزَاحِ المَازِحِينَ، وَجِدِّ المَعْلَمِينَ.

( ج )

ثم يتساءل الجاحظ مُتَعَجِّبًا: هل رأيت بُسْتَانًا مملوءًا بالأشجارِ والثَّمَارِ يَحْمِلُهُ الإِنْسَانُ فِي كُمِّهِ؟ أو رَوْضَةً تَتَفَتَّحُ زُهُورُهَا، وَيَنْتَشِرُ عِطْرُهَا يَسْتَطِيعُ الإِنْسَانُ حَمْلَهَا فِي حِجْرِهِ؟ وهل رأيتَ ناطقًا يَقُصُّ عَلَيْكَ أَخْبَارَ المَاضِينَ، وَيَنْقُلُ لَكَ أَحْوَالَ الحَاضِرِينَ؟ إِنَّهُ الكِتَابُ.

تقرأ فيه ليلًا فَتَنسى وَوَحْشَتَكَ، وَوَحْشَتَكَ، فَهُوَ أَنيسٌ مُحِبٌّ لا ينامُ إِلاَّ إِذَا تَرَكَته وَنِمْتَ، وَهُوَ لا يَبْحَثُ عَن أَسْرَارِكَ الَّتِي تُخْفِيهَا، فلا يَتَحَدَّثُ إِلَيْكَ فِي أَيِّ شَيْءٍ لا تَهْوَى الحديثَ فِيهِ.

والكتابُ أمينٌ لا يَخونُ الأمانةَ، وَأَحْفَظُ لِلسِّرِّ مِنْ صَاحِبِهِ، لا يُذِيعُهُ، وَلا يَهْمِسُ بِهِ.

خصائص النص :

١ - اشتمل النص على أفكار جيدة عن الكتاب وفضله، وبيان أثره، ثم دعوة الناس إلى قراءته والاستفادة من خيره ونفعه.

الوَحْدَةُ الرَّابِعَةُ

الدَّرْسُ الرَّابِعُ

والجاحظ يرى أَنَّ الكتابَ خيرٌ جليسٍ ، وأنفعُ صديقٍ ، لا يَخْدَعُ ولا يَغُشُّ ولا يُظْهِرُ غيرَ ما فيه .

يجدُ فيه القارئُ لَذَّةَ العَقلِ ، ومَتعةَ النَّفسِ .

٢ - استعانَ الجاحظُ ببعضِ الأساليبِ البلاغيةِ لإبرازِ فكرتهِ ، منها :

أ - الكتابُ هو الجليسُ والصديقُ ، والرَّفيقُ ، والجارُ ، والصَّاحبُ . فهذه تَعْبِيرَاتٌ غيرُ حَقِيقِيَّةٍ ، لأنَّ الكتابَ لا يجالِسُ ، ولا يُصادِقُ ، وليسَ رَفيقًا ، ولا جارًا ، ولا صاحبًا على الحَقِيقَةِ .

ومثل هذا التَّعْبِيرَاتِ تُسَمَّى تشبِهاتٍ كما ستدرُسُ ذلك في علمِ البلاغَةِ إن شاء الله .

ب - ومِثْلُ هذا : الكتابُ وعاءٌ ، وظرفٌ ، وإناءٌ : فهذه تشبِهاتٌ أيضًا لأنَّ الوعاءَ والظرفَ والإناءَ كلُّها تحفظُ ما فيها وتُحسِنُ عَرَضَهُ وإظهارَهُ وكذلك الكتابُ .

ج - وتصوِّرُ الجاحظُ الكتابَ بُسْتَانًا وروضةً ليوضِّحَ قيمتهِ ومَنفَعتهِ ، فالْبُسْتَانُ نجني منه الثَّمَارَ والفواكهَ ، والرَّوْضَةُ نَسْتَمْتَعُ فيها بمنظرِ الزهورِ ورائحتها وكذلك الكتابُ نستفيدُ منه العلمَ النَّافعَ ، ونَسْتَمْتَعُ فيه بالنوادرِ الأدبيَّةِ .

د - وشبَّههُ بالمؤنِسِ الَّذِي يُؤنِسُ الإنسانَ في وَحْدَتِهِ ، ووَأَزَنَ بينَهُ وبينَ النَّاسِ فوجَدَهُ أعظَمَهُم أمانةً ، وأحفظَهُم سِرًّا .

٣ - عباراته مَقْسَمَةٌ إلى جملٍ مُتساويةٍ مسجوعةٍ (الجليسُ الَّذِي لا يُطْرِكُ ،

الصَّديقُ الَّذِي لا يُغْرِكُ ، الرَّفيقُ الَّذِي لا يَمْلِكُ) .

والتَّساويِ والسَّجْعِ يُعْطِيانَ الكلامَ جَمالًا وحلاوةً .

الدَّرْسُ الرَّابِعُ

الوَحْدَةُ الرَّابِعَةُ

٤ - تَظْهَرُ فِي النَّصِّ قُدْرَةُ الْجَاحِظِ وَبِرَاعَتُهُ فِي تَوْضِيحِ الْفِكْرَةِ، وَحُسْنِ عَرَضِهَا؛  
فَأَلْفَاظُهُ سَهْلَةٌ، وَمَعَانِيهِ وَاضِحَةٌ، وَعِبَارَاتُهُ مَتْرَابِطَةٌ، وَتَشْبِيهَاتُهُ قَرِيبَةٌ، وَعَاطِفَتُهُ صَادِقَةٌ لَا  
تَخْرُجُ عَنِ حُدِّ الْأَعْتِدَالِ.

## التدريبات

أجب عن الأسئلة التالية:

- ١ - متى عاش الجاحظ؟ وبِمَ اشتهر عَصْرُهُ؟
- ٢ - كيف قابل أعداء الجاحظ كُتْبُهُ الَّتِي أَلْفَهَا؟
- ٣ - في أيِّ أنواع الأدب برع الجاحظ؟ في الكتابة أو في الشعر أو في النقد؟
- ٤ - اذكر بعض المؤلفات التي ألفها الجاحظ.
- ٥ - كيف كانت حالته في أيامه الأخيرة؟
- ٦ - هل توقفت الناس عن زيارته عندما مَرِضَ؟ ولماذا؟
- ٧ - ما أفكار النص؟
- ٨ - اذكر في ستِّ جُمَلٍ بِمَ شَبَّهَ الجاحظ الكتاب.

التدريب الثاني:

املا الفراغ بما يناسبه من الكلمات التالية:

(ظرف (وعاء) - المزاح - رذنه - أقلت - حجره - نزيل).

- ١ - كان العالم في الزمن الماضي يحمل كُتْبَهُ في ..... أو في .....
- ٢ - ..... الحافلة عدداً كثيراً من الطلاب.
- ٣ - كتاب الأدب ..... امتلاً بالحكم والأمثال.
- ٤ - لا تُكثِرُ من ..... لأنَّ كثرة المزاح تجلبُ العداوة.
- ٥ - في الفندقِ ..... من عظماء القوم.

### التَّدرِيبُ الثَّالِثُ :

- ضع علامة ( √ ) أمام المعنى المرادف للكلمة التي تحتها خطٌ فيما يأتي :
- ١ - من الظَّرْفِ أن تُحَسِّنَ مُعاملة الآخرين . (الجمال - الرِّقَّة - الكرم)
  - ٢ - خَيْرُ مُؤَنَسٍ لِلإنسانِ قِراءةُ القرآنِ . (مُسْعِد - صَدِيق - جَار)
  - ٣ - لا تجد أكتَمَ لِسْرِكَ من كتابك . (أخْفَى - أَسْمَع - أَعْرَف)
  - ٤ - إنَّ اللهَ يَنْهَى عَنِ البَغْضَاءِ والمنكرِ . (الكِراهية - الخِصَام - الابتعاد)
  - ٥ - في دكاكينِ الوراقينِ كثيرٌ من الكتبِ المفيدةِ . (حَوَانِيت - مَنَازِل - صَنَادِيق)

### التَّدرِيبُ الرَّابِعُ :

- اذكر من النَّصِّ ما يدلُّ على المعاني الآتية :
- ١ - الكتابُ كالجارِ الوَفِيِّ لا يَضِيقُ بِصَاحِبِهِ ولا يَمَلُّ مِنْهُ .
  - ٢ - الكتابُ وعاءٌ فيه كثيرٌ من الجِدِّ والمُزَاحِ .
  - ٣ - إنَّ القارِئَ يَسْتَمْتِعُ بِقِراءةِ الكِتابِ لِمَا فِيهِ مِنْ عِلْمٍ نَافِعٍ .
  - ٤ - بعضُ الأصدقاؤِ يَخْدَعُونَ أَصدقاؤَهُمْ ، أمَّا الكِتابُ فإنَّه لا يَخْدَعُ ولا يَنافِقُ .
  - ٥ - عندِ الوَحْدَةِ تجدُ في الكِتابِ ما يُؤنِّسُكَ .

### التَّدرِيبُ الخامِسُ :

- اذكُرْ مُرادِفَ كُلِّ كلمةٍ مِنَ الكَلِماتِ الَّتِي تحتها خَطٌّ فيما يأتي :
- ١ - أَطْرَى المُستَمْعونَ المُحَاضِرَ بِكَلِماتٍ حَسَنَةٍ .
  - ٢ - أَغرَتِ نَقودُ التَّاجِرِ اللَّصِّ بِالسَّرْقَةِ .

الدَّرْسُ الرَّابِعُ

الوَحْدَةُ الرَّابِعَةُ

- ٣ - عاشَ في وَحْشَةٍ بعيداً عن أهله .
- ٤ - أمسَكَ الشُّرْطِيُّ الهَارِبَ من رُدْنِهِ عندما أرادَ الفِرَارَ .
- ٥ - أظهرَ الشَّاعِرُ بَرَاعَةً في القصيدة .
- ٦ - بسَطَ الحَاكِمُ نَفوذهَ على البلادِ .

التَّدْرِيبُ السَّادِسُ :

ضع علامة ( √ ) أمامَ المَعْنَى المُضَادَّةِ للكلمةِ التي تحتها خَطٌّ في الجملِ التَّالِيَةِ :

- ١ - يَهْوَى الأَطْفَالُ اللَّعْبَ . ( يُرِيدُ - يَحِبُّ - يَكْرَهُ )
- ٢ - إظهارُكَ غيرَ ما في نَفْسِكَ نَفَاقٌ . ( إخفاء - صدق - كذب )
- ٣ - لا تُكثِرُ مِنَ المُزَاحِ ( القول - الإساءة - الجِد )
- ٤ - لا تَهْمِسْ بكلمةٍ قَبِيحَةٍ ( تَجَهَّر - تَلْفِظ - تتحدَّث )

التَّدْرِيبُ السَّابِعُ :

اذكُرْ مُرَادِفَ الكَلِمَاتِ التَّالِيَةِ مَرَّةً ، وأضدادَهَا مَرَّةً أُخْرَى :  
( اسْتَبَطَّ - امْتَزَجَ - شَحَنَ - هَوِيَ - آنَسَ - أَطْرَى - مَزَحَ ) .

التَّدْرِيبُ الثَّامِنُ :

ضع كُلَّ كلمةٍ من الكَلِمَاتِ التَّالِيَةِ في عبارةٍ أدبيَّةٍ :  
زَيْنٌ - زهورٌ - وَحْشَةٌ - جالِسٌ - مُتْرَابِطٌ استأخِرٌ - أَقْعَدٌ - حَشَا - وَحْدَةٌ (انفراد) ظَرْفٌ  
(رِقَّةُ الشُّعُورِ) ، ترجم (تحدث عن شخص) ، مَزَحَ .

التَّدْرِيبُ التَّاسِعُ :

- أ - دَرَسْتَ فِي الْبَلَاغَةِ الْخَبَرَ وَالْإِنْشَاءَ فَادْكُرْ مِنَ النَّصِّ أَسْلُوباً خَبَرِيّاً، وَآخَرَ  
إِنْشَائِيّاً.
- ب - وَضَحْ وَجَهَ الشَّبَهِ بَيْنَ الْكِتَابِ وَالْبَسْتَانِ وَالرَّوْضَةِ.

## التَّوْقِيعَاتُ

### الكلمات الجديدة :

أَوْجَزَ (للتفضيل) - أَمَرَ / يُؤَمِّرُ - بَرَعَ / يَبْرَعُ - بُلْغَاءَ - تَأْشِيرَةً (مُلاحِظَةً) تَجَاوَزَ عَنْهُ /  
يَتَجَاوَزُ - تَطَلَّمَ / يَتَطَلَّمُ - تَهْدِيدٌ - جَرَحَ / يَجْرَحُ - جُرْحُ الْجَزَلِ (الَلْفْظُ) - خَلَا  
إِلَيْهِ / يَخْلُو - دَاوَى يُدَاوِي - دَامَ / يَدُومُ - دُورٌ (جمع دار) - ذَهَبَ مَثَلًا / يَذْهَبُ -  
رَافِدٌ - رَوَافِدٌ - السَّائِرُ (المثل) - شَرِيفٌ - شَفَا (شَفَا جُرْفٍ هَار) - شَيَاطِينٌ - صَبَا  
ظُلَامَاتٌ - العُرْفُ (المعروف) - العَزْلُ - العَفْوُ - عَمَّرَ / يُعَمِّرُ (من العمران) -  
غَضَبٌ - قَاعِدَةٌ (للبناء) - قَوَّضَ / يُقَوِّضُ - مَجُوسِيٌّ - مَظْلَمَةٌ - القَاسِي - وَقَّعَ /  
يُوقِّعُ - الوُقُوفُ عَلَيْهِ (معرفة) - هَفْوَةٌ .

### التقديم :

جَرَتْ عَادَةُ الخُلَفَاءِ وَالْأَمْرَاءِ أَنْ يَكْتُبُوا عَلَى (المُعَامَلَاتِ) وَالْأَوْرَاقِ الَّتِي تُرْفَعُ إِلَيْهِمْ مِنَ  
الرَّعِيَّةِ أَوْ الْوَلَاةِ - وَكَانُوا يَكْتُبُونَ بِعِبَارَةٍ مُوجِزَةٍ تَدُلُّ عَلَى رَأْيِهِمْ، وَتَقْضِي بِحُكْمِهِمْ فِيهَا،  
تُسَمَّى (التَّوْقِيعَاتُ) .

وقد عُرفت التَّوْقِيعَاتُ مِنْذَ عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) وَالخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ وَالْأُمَوِيِّينَ  
وَنَالَتْ شُهْرَةً فِي الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيِّ .

وقد أَخَذَ الْعَبَّاسِيُّونَ تَوْقِيعَاتِهِمْ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، أَوْ مِنَ الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ ، أَوْ مِنْ

المثلِ والسَّائرِ أو الحِكْمَةِ، وكانَ الفُرسُ أحدَ الراوِفِدِ المهمةِ التي ساعدت على ازدهار هذا الفن .

وكان لهذه التَّوقيعاتِ أثرٌ بالغٌ في الأدبِ والمجتمعِ، فكانت عباراتها تذهبُ مثلاً فيكُتَبُها الكُتَّابُ ويحفظُونها .

وقد عُرفَ لكلِّ خليفةٍ عباسيٍّ، ولكلِّ وزيرٍ خطيرٍ عددٌ من التَّوقيعاتِ، ومن هؤلاءِ : السَّفَّاحُ، والمنصورُ، والرَّشيدُ، والمأمونُ .

وقد برَّعَ في التَّوقيعاتِ جعفرُ بنُ يحيى البرمكيُّ<sup>(١)</sup> وزيرُ الرَّشيدِ، فكان إذا وَقَّعَ كُتِبَتْ توقيعاته، ودرَّسها البلغاءُ، قال ابنُ خلدون<sup>(٢)</sup> : « كان جعفرُ بنُ يحيى يُوقِّعُ على القصصِ بين يدي الرَّشيدِ، ويرمي بها إلى أصحابها فكانت توقيعاته يتنافسُ البلغاءُ في تحصيلها للوقوفِ فيها على أساليبِ البلاغةِ وفنونها حتى قيل : إنَّ كلَّ توقيعٍ منها كان يُباعُ بدينارٍ<sup>(٣)</sup> .

(١) جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي وزير عباسي ولد عام ١٥٠ هـ مئة وخمسين، ٧٦٧ م سبع مائة وسبعة وستين في بغداد، ونشأ بها .

كان فصيحاً بليغاً كريم اليد والنفس، توفي سنة ١٨٧ هـ مئة وسبع وثمانين، ٨٠٣ م ثمان مئة وثلاث الأعلام : (٢/١٣٠) .

(٢) عبدالرحمن بن محمد بن خلدون، أصله من حضرموت، ولد في تونس سنة ٧٣٢ هـ سبع مئة واثنين وثلاثين، ١٣٣٢ م ألف وثلاث

مئة واثنين وثلاثين ونشأ فيها، ثم رحل منها إلى عدد من البلاد، وتولى مناصب كثيرة، له مؤلفات، أشهرها تاريخه، والمقدمة التي

تعد من أصول علم الاجتماع . توفي عام ٨٠٨ هـ ثمان مئة وثمان، ١٤٠٦ م ألف وأربع مئة وست . الأعلام : (٣/٣٣٠) .

(٣) مقدمة ابن خلدون : ١٧٣

## (نماذج من التَّوَقِيعَات)

(أ)

وَقَعَ السَّفَّاحُ إِلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْأَنْبَارِ شَكَّوْا إِلَيْهِ أَنْ مَنَّا زِلْهُمُ أَخَذَتْ مِنْهُمْ وَأَدْخَلَتْ فِي بِنَاءٍ أَمَرَ بِهِ ، وَلَمْ يُعْطُوا أَثْمَانَهَا فَوْقَ :

«هذا بناءٌ أُسِّسَ عَلَى غَيْرِ تَقْوَى»

وَأَمَرَ بِإِعْطَائِهِمُ الْأَثْمَانَ .

وَقَعَ يُوقِّعُ : التَّوَقِيعُ ، مَا يُعَلِّقُهُ الرَّئِيسُ عَلَى خِطَابٍ أَوْ طَلِبٍ يُوَضِّحُ رَأْيَهُ فِيهِ .

### الشَّرْحُ :

يَقَرُّرُ أَبُو الْعَبَّاسِ (١) السَّفَّاحُ فِي هَذَا التَّوَقِيعِ أَنَّ غَضَبَ مَنَازِلِ الْمُسْلِمِينَ وَأَخَذَهَا بغيرِ رِضَاهُمْ ، وَلَوْ كَانَ لِمُصْلِحَةِ الدَّوْلَةِ يُعَدُّ ظُلْمًا لَا يَرْضَى عَنْهُ اللَّهُ ، وَيُعَاقَبُ فَاعِلُهُ ، فَمَنْ اتَّقَى اللَّهَ وَخَافَهُ لَا يَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ .

وَمِنْ أَجْلِ هَذَا أَمَرَ بِإِعْطَاءِ الشَّاكِينَ مِنْ أَهْلِ الْأَنْبَارِ ثَمَنَ دُورِهِمُ الَّتِي أَخَذَتْ مِنْهُمْ ، وَقَدْ أَخَذَ هَذَا التَّوَقِيعَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٍ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ ﴾ (٢) .

(١) السَّفَّاحُ : سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْوَحْدَةِ الثَّانِيَةِ

(٢) التَّوْبَةُ : ١٠٩ .

- ب -

شَكَأ أَهْلُ الْكُوفَةِ إِلَى أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ سُوءَ مُعَامَلَةٍ وَاليَهُمْ، فَوَقَعَ عَلَى كِتَابِهِمْ :  
« كَمَا تَكُونُوا يُؤَمَّرُ عَلَيْكُمْ »

الْكُوفَةُ : مَدِينَةُ فِي الْعِرَاقِ خَطَّتْ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .  
أَبُو جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ : هُوَ الْخَلِيفَةُ الْعَبَّاسِيُّ الثَّانِي، وَوَلِيَ بَعْدَ أَخِيهِ السَّفَّاحِ سَنَةَ ١٣٦هـ (مِئَةٌ  
وَسِتُّ وَثَلَاثِينَ هِجْرِيَّةً)، وَاسْمُهُ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ .  
كَانَ سِيَاسِيًّا يَمِيلُ إِلَى الْإِنْصَافِ، وَهُوَ الَّذِي قَامَ بِتَوْطِيدِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ، تُوِّفِيَ بِمَكَّةَ وَهُوَ  
حَاجٌّ فِي شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ١٥٨هـ (مِئَةٌ وَثَمَانٍ وَخَمْسِينَ هِجْرِيَّةً)، وَعُمُرُهُ إِذْ ذَاكَ أَرْبَعٌ  
وَسِتُونَ سَنَةً .  
أَمْرٌ يُؤَمَّرُ : أَمْرٌ فَلَانًا صَيَّرَهُ أَمِيرًا .

الشرح :

يَقُولُ أَبُو جَعْفَرِ الْمَنْصُورُ لِأَهْلِ الْكُوفَةِ :  
مِثْلَ مَا تَكُونُونَ يَكُونُ أَمِيرُكُمْ، فَإِنْ كُنْتُمْ صَالِحِينَ مُتَعَاوِنِينَ كَانَ أَمِيرُكُمْ عَادِلًا صَالِحًا،  
وَإِنْ كُنْتُمْ عَاصِينَ مُتَفَرِّقِينَ، لَا تَأْمُرُونَهُ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تَنْهَوْنَهُ عَنِ الْمُنْكَرِ كَانَ مُسْتَبِدًّا قَاسِيًّا،  
وَاقْدَ أَخَذَ هَذَا الْقَوْلَ مِنْ أَثَرِ مَشْهُورٍ، نَصَهُ : « كَمَا تَكُونُوا يُؤَلَّ عَلَيْكُمْ »<sup>(١)</sup> .

\*\*\*

(١) ذكره الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» .

— ج —

كتب صاحب إرمنيّة إلى المهديّ يشكو سوء طاعة رعاياه، فَوَقَّعَ في الكِتَابِ :  
﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ (١)

أرمنية : بلاد شمال العراق، وشرق تركيا، كانت ولاية إسلامية في العصر العباسي .  
رعايا : جمع الرعيّة .

العفو : في الآية هو الزيادة . ولعلّ المقصود هنا : الصّفْحُ والرفق .

العُرفُ : بالضمّ المعروف، واسم ما تبدّله وتُعطيّه، والمعروف ضدّ المنكر .

المهدي : الخليفة العباسي الثالث . واسمه : محمد بن عبد الله بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن العباس ، تولّى الخِلافة بعد أبيه أبي جعفر المنصور، وكانت حياته بين سنتي (١٢٧-١٦٩) هـ - (٧٤٤-٧٨٥) م مئة وسبعٍ وعشرين ومئةٍ وتسع وستين هجرية .

أقام في الخِلافة عشر سنين وشهراً . كان محمود السيرة، بني مسجد الرصافة .

الشرح :

نصح المهديّ والي إرمنيّة بأن يتجاوزَ عن هَفَواتِ الرعيّة ويعاملهم باللين والمودة، ولا يأمرهم إلا بالمعروف ويُعْرِضَ عن جاهلهم، وقد أخذ المعنى واللَّفْظَ من قولِ الله تعالى :  
«خُذِ الْعَفْوَ، وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ، وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ» (١)

وهو معنى عميق في عبارة قصيرة، يُشير إلى المنهج السياسي والاجتماعي الذي ينبغي أن يعامل به الحاكم المسلم رعاياه .

\*\*\*

- د -

وقع (هارون الرشيد) إلى عامله على خراسان حين بلغه انتشار الفتنة والاضطراب بين أهلها ينصحه أن يُسرِعَ إلى علاج الأمر قائلًا :  
«دَاوِ جُرْحَكَ لَا يَتَّسِعِ»

\*\*\*

هارون الرشيد<sup>(١)</sup> :

خراسان : كانت إقليمًا كبيرًا من أقاليم الدولة الإسلامية، فُتِحَتْ في أيام عُثْمَانَ (رضي الله عنه) سنة ٣١هـ إحدى وثلاثين هجرية، وهي الآن موزعة بين إيران وأفغانستان .

دَاوَى / يَدَاوِي : عَالَجَ يُعَالَجُ .

جُرْحٌ : (ج) جُرُوحٌ ، وَالْفِعْلُ : جَرَحَهُ يَجْرَحُهُ .

(١) سبق التعريف به في الوحدة الثالثة .

الشرح :

ينصحُ هارونُ الرَّشيدُ عامِله على خُرَاسَانَ أن يُسارعَ إلى علاجِ الأمرِ، فإنَّ الجُرحَ إذا تركَهُ الإنسانُ بغيرِ علاجٍ يتَّسعُ، وربَّما يهلكُ صاحِبَه، فكذلك الشَّأنُ إذا أهملَ الحاكمُ بلاذَهُ وتركَ الفَسَادَ والاضطرابَ من غيرِ علاجٍ، فإنَّه سرَّعانَ ما يتَّسعُ ويَقْضي على النِّظامِ والاستقرارِ .

\*\*\*

— ه —

كتب ابنُ هِشامٍ إلى المأمونِ يتظلمُ من أمرٍ فوَّعَ على كتابه :  
«مِنْ عَلامَةِ الشَّرِيفِ أَنْ يَظْلِمَ مَنْ فَوْقَهُ، وَيَظْلِمَهُ مَنْ دُونَهُ، فَأَيُّ الرَّجُلَيْنِ أَنْتَ؟!» .

ابن هِشامٍ : ( . . . - ٢١٣هـ ) - ( . . . - ٨٢٨م ) :

هو عبدُ الملكِ بنُ هِشامِ بنِ أيُّوبَ الحِميرِيِّ، جمالُ الدِّينِ، المؤرِّخُ، كان عالماً بالأَنْسابِ واللُّغَةِ، وأخبارِ العَرَبِ، نشأ بالبصرةِ .  
أشهرُ كُتبه : السِّيرةُ النَّبويَّةُ المعروفةُ بسيرةِ ابنِ هِشامٍ . تُوفِّيَ بمصر سنة ٢١٣هـ - مئتين وثلاث عشرة من الهجرة ) .

المأمون : هو الخليفةُ العَبَّاسِيُّ السَّابعُ : عبدُ اللَّهِ بنُ هارونِ الرَّشيدِ ( ١٧٠ - ٢١٨هـ /

٧٨٦ - ٨٢٨م) وَوَلِيَّ الْخِلَافَةِ بَعْدَ أُخِيهِ الْأَمِينِ سَنَةَ ١٩٨هـ - ٨١٣م) مِئَةٌ وَثَمَانِ وَتِسْعِينَ هِجْرِيَّةً الْمُوَافِقَةَ لِسَنَةِ ثَمَانِي مِئَةٍ وَثَلَاثَ عَشْرَةَ مِيلَادِيَّةً. وَاسْتَمَرَّتْ خِلَافَتُهُ حَتَّى سَنَةِ ٢١٨هـ - ٨٣٣م) سَنَةَ مِئَتَيْنِ وَثَمَانِي عَشْرَةٍ مِنَ الْهَجْرَةِ الْمُوَافِقَةَ لِسَنَةِ ثَمَانِي مِئَةٍ وَثَلَاثَ وَثَلَاثِينَ. كَانَ عَالِمًا أَدِيبًا، شَجَّعَ الْعِلْمَ وَالْعُلَمَاءَ<sup>(١)</sup>.

تَظَلَّمَ يَتَظَلَّمُ مِنْهُ : شَكَاهُ مِنْ ظُلْمِهِ .

شَرِيفٌ : الشَّرْفُ : الْعُلُوُّ وَالْمَجْدُ وَيَكُونُ بِالْآبَاءِ . وَشَرَفٌ : شَرَفًا : عَلَا فِي دِينٍ أَوْ دُنْيَا .

### الشرح :

فِي هَذَا التَّوْقِيعِ تَكْرِيمٌ مِنَ الْمَأْمُونِ لِابْنِ هِشَامٍ لِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى تَقْدِيرِ الْمَأْمُونِ لَهُ، وَأَنَّهُ فِي نَظَرِهِ أَعْظَمُ شَأْنًا مِمَّنْ ظَلَمَهُ، فِيهِ دَعْوَةٌ لَهُ إِلَى الْعَفْوِ وَالتَّسَامُحِ، لِأَنَّ النَّبِيلَ يَدْعُوهُ خُلُقُهُ إِلَى أَنْ يَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَهُ إِذَا كَانَ أَقَلَّ مِنْهُ قَدْرًا، وَأَنْ يَأْخُذَ حَقَّهُ مِمَّنْ هُوَ أَعْلَى مِنْهُ لِأَنَّ تَرْكَهُ يَكُونُ ضَعْفًا .

\*\*\*

- و -

وَوَقَعَ الْمَأْمُونُ لِرَجُلٍ يَتَظَلَّمُ مِنْ عَمْرِو بْنِ مَسْعَدَةَ :

«يَا عَمْرُو بْنَ مَسْعَدَةَ : عَمَّرَ نِعْمَتَكَ بِالْعَدْلِ فَإِنَّ الْجُورَ يَهْدِمُهَا»

\*\*\*

(١) الأعلام : للزركلي : ١٤٢/٤ .

عمرو بن مسعدة : ( . . . - ٢١٧هـ ) - ( . . . - ٨٣٢م ) .

هو ابن سعد بن صول، أبو الفضل الصولي، وزير المأمون، وأحد الكُتَّابِ البُلغاء، كان يُوقَّع بين يدي جعفر بن يحيى البرمكي في أيام الرشيد، واتَّصل بالمأمون فرفع مكانته، وكان مذهبه في الكتابة الإيجاز، واختيار الجزل من الألفاظ. تُوفي في «أذنة» بتركيا<sup>(١)</sup>.

عَمْرٌ يُعَمِّرُ : عَمَرَ اللَّهُ مَنَزَلَكَ : جَعَلَهُ عَامِراً .

الجَوْرُ : الظُّلم :

الشرح :

يُوجَّهُ المأمونُ في هذا التَّوقيعِ دَعْوَةً لِعَمرو بن مسعدة أن يُقيمَ العَدْلَ، ويبتعدَ عن الظُّلمِ، وفيه أيضاً تهديدٌ له بالعزْلِ إذا استمرَّ على ظُلمه وجَوْرِهِ .

( ز )

\*\*\*

وَقَعَ أبو مُسلمٍ الخُراسانيُّ إلى أبي سَلَمَةَ الخَلَّالِ حينَ أنكَرَ عليه نَيْتَهُ وشَكَّ في إخلاصِهِ :  
﴿ وَإِذَا الْقَوْمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ ﴾<sup>(٢)</sup> .

(١) وفيات الأعيان : ٣٩٠/١ .

(٢) البقرة : ١٤ .

أبو مسلم الخُرَّاسَانِيّ : (١٠٠-١٣٧) - (٧١٨-٧٥٥) م .

هو عبدُ الرحمن بنُ مسلم بنِ يَسَار - أحدُ مؤسّسي الدَّولَةِ العَبَّاسِيَّةِ وأحدُ كبارِ القَادَةِ، دعا أهلَ خُرَّاسَانَ، واستأهَمَ إلى العَبَّاسِيَّينَ حتَّى تمكَّنَ من الاستيلاءِ على نَيْسَابُورَ، ثمَّ سَيرَ جيشاً لقتالِ مروانَ بنِ محمدٍ آخرِ خُلَفَاءِ بني أُمَيَّةٍ حتَّى انتصرَ عليه، وفرَّ مروانُ إلى مصرَ، وظلَّ أبو مسلمٍ والياً على خُرَّاسَانَ في عَهْدِ السَّفَّاحِ . ولما ولى المنصورُ الخِلافةَ رأى منه ما أخافه فقتله .

أبو سَلَمَةَ الخَلَّالُ : (.....-١٣٢) هـ - (.....-٧٥٠) م .

هو حفصُ بنُ سليمانَ الهَمْدَانِيّ الخَلَّالُ، أوَّلُ من لُقِّبَ بالوزارَةِ في الإسلامِ، جَعَلَهُ السَّفَّاحُ وزيراً له، وكان السَّفَّاحُ يأنسُ به لما في حديثه من أدبٍ ومُتَعَةٍ، واستمرَّ في الوزارَةِ أربعةَ أَشْهُرٍ . وسُمِّيَ بالخَلَّالِ لأنَّه سكنَ بدارَ الخَلَّالينَ بالكوفة<sup>(١)</sup> .

خَلَا إليه / يَخْلُو : جلسَ معه وَحَدَهُ .

شياطين : ج شيطان :

الشَّرْحُ :

في هذا التَّوْقِيعِ يَتَّهَمُ أَبُو مُسْلِمٍ الخُرَّاسَانِيّ أبا سَلَمَةَ الخَلَّالَ بالنِّفَاقِ، وإظهارِ غيرِ ما في نَفْسِهِ، واتِّخَاذِ أَعْوَانِهِ من شياطينِ الإنسِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُ وَيُزِينُونَ لَهُ الشَّرَّ .

\*\*\*

- ح -

وَوَقَّعَ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ لِمُتَّظَمٍ :  
«كَفَى بِاللَّهِ لِلْمَظْلُومِ نَاصِرًا» .

الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ : (١٥٤-٢٠٢هـ) - (٧٧١-٨١٨م) .

هو الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ السَّرْحَسِيُّ، أَبُو الْعَبَّاسِ، وَزَيْرُ الْمَأْمُونِ، اتَّصَلَ بِهِ أَوَّلَ حَيَاتِهِ .  
وُلِدَ فِي سَرْخَسَ بِخُرَاسَانَ، وَكَانَ مَجُوسِيًّا أَسْلَمَ عَلَى يَدِ الْمَأْمُونِ سَنَةَ ١٩٠هـ، وَقَدْ وُلَّاهُ  
الْوِزَارَةَ وَقِيَادَةَ الْجَيْشِ، فَكَانَ يُلقَّبُ بِذِي الرِّيَاسَتَيْنِ، قَتَلَهُ جَمَاعَةٌ وَهُوَ فِي الْحَمَّامِ<sup>(١)</sup> .  
مَجُوسِيٌّ : عَابِدُ النَّارِ .

الشَّرْحُ :

يَقْصِدُ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ بِهَذَا التَّوْقِيعِ تَسْلِيَةَ الشَّاكِي، وَدَعْوَتَهُ إِلَى الصَّبْرِ، وَالِاسْتِعَانَةِ  
بِاللَّهِ، وَتَفْوِيضِ الْأَمْرِ إِلَيْهِ، وَبِخَاصَّةٍ إِذَا لَمْ يَقْوَعْ عَلَى رَدِّ الظُّلْمِ وَدَفْعِهِ .

\*\*\*

خصائص التوقيعات :

من قراءة التوقيعات السابقة نلاحظ أنها :

١ - كَلَامٌ مُوجِزٌ بَلِيغٌ يَكْتُبُهُ أَوْ يَأْمُرُ بِكُتَابَتِهِ خَلِيفَةٌ أَوْ أَمِيرٌ، أَوْ وَزِيرٌ أَوْ ذُو شَأْنٍ بِأَسْفَلِ مَا

(١) وفيات الأعيان : ٤١٣/١ .

يُرْفَعُ إِلَيْهِ مِنْ شَكْوَى، أَوْ مَظْلَمَةٍ، أَوْ أَمْرٍ مِنْ أُمُورِ الدَّوْلَةِ السِّيَاسِيَّةِ أَوْ الْحَرْبِيَّةِ أَوْ  
الاجْتِمَاعِيَّةِ .

٢ - قد يكونُ التَّوْقِيعُ اقْتِبَاساً مِنْ آيَةٍ قُرْآنِيَّةٍ، أَوْ مِنْ حَدِيثِ نَبَوِيٍّ، أَوْ مِنْ بَيْتِ شِعْرِ، أَوْ  
مِنْ حِكْمَةٍ مَأْثُورَةٍ أَوْ مِنْ مَثَلٍ سَائِرٍ.

٣ - كَانَتْ التَّوْقِيعَاتُ فِي أَوَّلِ الْعَصْرِ مُوجَزَةً، وَلَكِنَّهَا طَالَتْ مِنْذُ عَهْدِ الْمَأْمُونِ، وَفَقَدَتْ  
قُوَّتَهَا بَعْدَ مَتَّصِفِ الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيِّ، ثُمَّ ضَعُفَتْ وَاضْمَحَلَّتْ فِي آخِرِهِ .

## التَّدرِيبَات

### التَّدرِيبُ الأوَّل :

أَجِبْ عن الأَسْئَلَةِ التَّالِيَةِ :

- ١ - ما المقصودُ بالتَّوقِيعَاتِ ؟ وما الأسبابُ الَّتِي أدَّتْ إلى انتشارها ؟
- ٢ - مِنْ أين استمدَّت التَّوقِيعَاتُ مادَّتَهَا الأَدبِيَّةَ ؟
- ٣ - متى عُرِفَت التَّوقِيعَاتُ ؟
- ٤ - ما العَصْرُ الَّذِي ازدهرت فيه ؟
- ٥ - متى ضَعُفَتْ ؟
- ٦ - كان للتَّوقِيعَاتِ أثرها الأَدبِيُّ والاجتماعي - وضح ذلك .
- ٧ - لماذا كان البلغاءُ يتنافسون في الحصولِ على توقِيعاتِ جعفرِ بنِ يحيى البرمكي ؟

### التَّدرِيبُ الثَّانِي :

أ - اشرح ما يلي بأسلوبك :

- ١ - «داوِ جُرْحَكَ لا يَتَّسِعْ» .
- ٢ - «عَمَّرَ نِعْمَتَكَ بِالْعَدْلِ فَإِنَّ الجُورَ يَهْدُمُهَا» .
- ٣ - «كفَى بِاللَّهِ لِلْمَظْلُومِ ناصِراً» .
- ٤ - «خذ العَفْوَ، وأمرْ بِالْعُرْفِ، وأعرضْ عن الجاهِلين» .

ب - استخرج من وَصِيَّةِ الرَّشِيدِ لمؤدَّب ولده ثلاث عباراتٍ تصلح أن تكون توقيعات .

التدريب الثالث :

ضع علامة ( √ ) أمام المعنى المرادف للكلمة التي تحتها خطُّ في العبارات التالية :

- ١ - هدَّدَ المظلومُ برفعِ ظلامتهِ إلى القاضي (شكواه - استفساره - أمره)
- ٢ - أمر الوالي على أهل القرى أمراء صالحين (وظَّفَ - ولى - أبعد)
- ٣ - يُسأل كل راعٍ عن رعاياه يوم القيامة (أهله - أولاده - محكوميه)
- ٤ - غَضِبُ إسرائيلٍ لأرضِ فلسطينِ جريمة كبرى (ظلم - ضرب - أخذ بالقوة)
- ٥ - لا يذهبُ العرفُ بين الله والناس (الأجر - العمل - المعروف)
- ٦ - اشتمل القرآن على تهديدٍ للكافرين (وعد - وعيد - إهمال)
- ٧ - قَوَّضَ الرسولُ - عليه الصلاة والسلام - مسجدَ الضرار لأنه أسس على غير تقوى . (هدم - بنى - عمر)
- ٨ - وَقَّعَ المديرُ على الطلبِ بالقبولِ (كتب - أمر - قضى)
- ٩ - عليك بالوقوفِ على المعنى قبل أن تبدى رأيك (كتابته - التعرف عليه - الابتعاد عنه)

التدريب الرابع :

هات معنى الكلمات التي تحتها خطُّ في الجملِ التالية، وضعها في جملٍ من

إنشائك :

- ١ - يداوي الطبيبُ المريضَ بعلاجٍ مفيدٍ .

الوحدة الخامسة

الدرس الخامس

- ٢ - إذا أهمل المريض الجرح اتسع وصعب علاجه .
- ٣ - تظلم العرب كثيراً إلى هيئة الأمم المتحدة .
- ٤ - كان الناس في الجاهلية إذا سرق فيهم الشريف تركوه .
- ٥ - المسلمون عمرووا الأرض بعلومهم ومعارفهم .
- ٦ - تحتفظ الذاكرة بكثير من أحداث الصبا .
- ٧ - إذا كانت القاعدة قوية كان البناء قويا .
- ٨ - المجوسي ليس على طريق الحق .
- ٩ - تحدى الله بالقرآن بلغاء العرب .
- ١٠ - على الإنسان أن يحاسب نفسه عندما يخلو إليها .

التدريب الخامس :

املاً الفراغ بما يناسبه من الكلمات الآتية :

(برع - مثلاً - جرح - دور - شفا - أوجز - دمت - تولي - الشياطين - المظلمة - روافد) .

- ١ - ..... جعفر بن يحيى في التوقيعات .
- ٢ - ..... الله الصالحين بعفوه ورضاه .
- ٣ - كانت عبارات التوقيعات تذهب ..... .
- ٤ - الخطيب ..... خطبته يوم الجمعة .
- ٥ - ..... الطفل يده حتى سأل منها الدم .
- ٦ - إذا لم يرد السلطان ..... ضعف سلطانه وزال .

- ٧ - كَانَ النَّاسُ عَلَى ..... حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ قَبْلَ ظَهْوَرِ الْإِسْلَامِ .
- ٨ - تَمَسَّكَ بِرَأْيِكَ مَا ..... عَلَى الْحَقِّ .
- ٩ - إِذَا خَشَعَ الْمُصَلِّونَ فِي صَلَاتِهِمْ لَمْ تَجِدْ ..... مَدَّ خَلًّا إِلَيْهِمْ .
- ١٠ - دَفَعَتِ الدَّوْلَةُ ثَمَنَ ..... الْمَوَاطِنِينَ الَّتِي نَزَعَتْ مَلَكَتِيَّتَهَا .
- ١١ - الْقِرَاءَةُ رَافِدٌ مِنَ ..... الْمَعْرِفَةِ .

### التَّدرِيبُ السَّادِسُ :

ضع كل كلمة من الكلمات الآتية في جملة من إنشائك :

- (وَقَعَ - الْقَاسِي - يَتَجَاوَزُ - سَامَح - هَفْوَةٌ - الْعَزْلُ - السَّائِرُ - الْجَزْلُ - الْعَفْوُ) (الصفحة) . . .  
رافد - تأشيرة (ملاحظة) .

### التَّدرِيبُ السَّابِعُ :

- أ - اكتب ثلاثة توقيعاتٍ على نحوِ :  
«إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا» .
- ب - وضح متى يُقالُ كُلُّ تَوْقِيعٍ مِنْهَا .

الوَحْدَةُ السَّادِسَةُ

الدَّرْسُ السَّادِسُ

في الزَّهْدِ وَالْوَعْظِ لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ

الكلمات الجديدة :

أزْلَفَ / يُزْلَفُ - بَصَرَ / يَبْصُرُ - التَّبَاهِي - تَحَيَّرَ / يَتَحَيَّرُ - تَقَى - الشَّرَاءُ - جُثَّةُ -  
جيفة - حَشْرٌ - حِينِيذٌ - ادَّخَرَ / يَدَّخِرُ - ذَخَرَ / يَذْخَرُ . ذُخْرُ - الزُّهْدُ - ضَرٌّ - فَخْرٌ /  
يَفْخَرُ - فَخُورٌ - قَبْرٌ / يَقْبُرُ - قَدِرٌ - قَنْطَرَةٌ - مُخْتَالٌ - مَعْبَرٌ - مَهِينٌ .

التَّقْدِيمُ :-

أَسَعَتْ مَصَادِرُ الرِّزْقِ فِي الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيِّ ؛ فَفُتِنَ بَعْضُ النَّاسِ بِالْمَالِ وَالثَّرَاءِ ،  
وَأَتَجَّهُوا إِلَى اللُّهُوِّ وَالتَّرَفِ ، وَابْتَعَدُوا عَنِ الْعَمَلِ الصَّالِحِ الَّذِي يَنْفَعُهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ  
وآخِرَتِهِمْ .

فَدَفَعَ ذَلِكَ بَعْضَ الْعُلَمَاءِ وَالْوَعَاظِ وَالشُّعْرَاءِ إِلَى دَعْوَةِ النَّاسِ إِلَى عَمَلِ الْخَيْرِ ، وَالزُّهْدِ  
فِي الدُّنْيَا . لِأَنَّ ذَلِكَ هُوَ سَبِيلُ النِّجَاةِ مِنَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

وَمِنَ الشُّعْرَاءِ الَّذِينَ اشْتَهَرُوا بِالزُّهْدِ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ ، فَقَدْ دَعَا النَّاسَ إِلَى التَّفَكِيرِ فِي  
المَوْتِ ، وَالْعَمَلِ لِالْآخِرَةِ ، وَمِنَ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

النَّصُّ :

١ - يَاعْجَباً لِلنَّاسِ لَوْ فَكَّرُوا وَحَاسَبُوا أَنْفُسَهُمْ أَبْصَرُوا

- ٢ - وَعَبَرُوا الدُّنْيَا إِلَى غَيْرِهَا  
٣ - الخَيْرُ مِمَّا لَيْسَ يَخْفَى هُوَ الْـ  
٥ - لَا فَخْرَ إِلَّا فَخْرُ أَهْلِ التَّقَى  
٦ - لَيَعْلَمَنَّ النَّاسُ أَنَّ التَّقَى  
٧ - عَجِبْتُ لِلْإِنْسَانِ فِي فَخْرِهِ  
٨ - مَا بَالُهُ أَوْلَاهُ نُطْفَةً  
٩ - أَصْبَحَ لَا يَمْلِكُ تَقْدِيمَ مَا  
١٠ - وَأَصْبَحَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِهِ  
فَإِنَّمَا الدُّنْيَا لَهُمْ مَعْبَرٌ  
مَعْرُوفٌ وَالشَّرُّ هُوَ الْمَنْكُرُ  
غَدًا إِذَا ضَمَّهُمُ الْمَحْشَرُ  
وَالْبِرُّ كَانَا خَيْرَ مَا يُذْخَرُ  
وَهُوَ غَدًا فِي قَبْرِهِ يُقْبَرُ  
وَجِيفَةٌ آخِرُهُ يَفْخَرُ!!  
يَرْجُو وَلَا تَأْخِيرَ مَا يَحْذَرُ  
فِي كُلِّ مَا يُقْضَى وَمَا يُقَدَّرُ<sup>(١)</sup>

### قائل النص :

أبو العتاهية : هو إسماعيل بن القاسم بن سويد أبو إسحاق ، ولقبه : أبو العتاهية ، من شعراء العصر العباسي عُرف بالزهد والحكمة ، وأكثر الشعر فيهما ، ولد سنة ١٣٠ هـ مئة وثلاثين ، ٧٤٨ م سبع مئة وثمان وأربعين ، وتوفي في بغداد سنة ٢١١ هـ مئتين وإحدى عشرة ، ٨٦٨ م ثمان مئة وثمان وستين<sup>(١)</sup> .

### شرح المفردات :

- ١ - الثَّرَاءُ : الغِنَى .  
٢ - مِعْبَرٌ : بالكسر ما يُعْبَرُ عَلَيْهِ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ مِنْ جِسْرِ أَوْ سَفِينَةٍ وَهُوَ اسْمُ آلَةٍ مُشْتَقٌّ مِنْ (عَبَرَ يَعْبُرُ عُبُورًا) ، وبالفتح : مكان العبور .

(١) الكامل للمبرد ١١/٢ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .

(٢) أبو العتاهية ، حياته وشعره د/محمد محمود الدُّش ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .

الوَحْدَةُ السَّادِسَةُ

الدَّرْسُ السَّادِسُ

- ٣ - حَشْرُ : الحَشْرُ : الجَمْعُ للحِسابِ يَوْمَ القِيَامَةِ . وفعلُه (حَشَرَ يَحْشُرُ حَشْرًا) ، قال تعالى : ﴿ ذَلِكِ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴾<sup>(١)</sup> .
- ٤ - تُقَى : التَّقَى ج التَّقْوَى ، وهي أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ عَذَابِ اللَّهِ وَقَايَةً .
- ٥ - ذَخَرَ يَذْخُرُ : ادَّخَرَ يَدَّخِرُ : ذَخَرَ الشَّيْءَ ذَخْرًا وَذُخْرًا : خَبَأَهُ لَوَقْتِ الحَاجَةِ إِلَيْهِ ، ويُقال : ذَخَرَ لِنَفْسِهِ حَدِيثًا حَسَنًا أَبْقَاهُ .
- ٦ - قَبْرٌ يَقْبَرُ : بضم الباء وكسرها - دَفَنَ المَيِّتَ فِي القَبْرِ .
- ٧ - جِيفَةٌ : الجِيفَةُ : جُثَّةُ المَيِّتِ إِذَا خَرَجَتْ مِنْهَا رَائِحَةٌ كَرِيهَةٌ .
- ٨ - فَخَرِيفَخْرُ : الفَخْرُ : عَدُوُّ القَدِيمِ والتَّبَاهِي بِهِ كَأَنْ يَقُولُ : (أنا أَكْرَمُ مِنْكَ أَمَّا وَأَبًا) . وفي القرآن الكريم : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾<sup>(٢)</sup> .
- ٩ - مُخْتَالٌ : المَخْتَالُ : المَتَكَبِّرُ المَعْجَبُ بِنَفْسِهِ .
- ١٠ - فَخُورٌ : مُبالِغَةٌ مِنْ (فَخَرَ يَفْخُرُ) .
- ١١ - جُثَّةٌ : جُثَّةُ الإِنْسَانِ جِسْمَهُ .
- ١٢ - حِينئذٍ : فِي ذَلِكَ الوَقْتِ . والتَّقْدِيرُ : (أَيَ وَقْتِ تَقُومُ القِيَامَةُ) .
- ١٣ - مَهِينٌ : جَقِيرٌ .
- ١٤ - قَدِرٌ : ضِدُّ نَظِيفٌ .
- ١٥ - ضَرٌّ : الضَّرُّ ضِدُّ النِّفْعِ .
- ١٦ - قَنْطَرَةٌ : القَنْطَرَةُ الجِسْرُ .
- ١٧ - أَرْزَلَفٌ يَرْزَلِفُ : أَرْزَلَفَ : قَرَّبَ . والجَنَّةُ أَرْزَلَفَتِ لِلْمُتَّقِينَ : قُرِّبَتْ لَهُمْ .

(١) ق : ٤٤ .

(٢) لقمان : ١٨ .

١٨ - تَحِيرٌ يَتَحِيرُ : نَظَرَ إِلَى الشَّيْءِ فَلَمْ يَعْرِفْ حَقِيقَتَهُ .

١٩ - التَّبَاهِي : التَّفَاخُرُ .

٢٠ - بَصُرٌ يَبْصُرُ : عَرَفَ يَعْرِفُ .

### الشَّرْحُ :

(٢، ١) يَعْجَبُ الشَّاعِرُ مِنْ أَحْوَالِ النَّاسِ الَّذِينَ شَغَلَتْهُمُ الدُّنْيَا عَنِ التَّفَكِيرِ الصَّحِيحِ ،  
فَلَوْ أَنَّهُمْ فَكَّرُوا ، وَحَاسَبُوا أَنْفُسَهُمْ لَعَلَّمُوا أَنَّ الدُّنْيَا دَارٌ مَمَرٌ ، وَأَنَّ الْآخِرَةَ دَارٌ  
الْمَقَرَّةُ .

(٣) وَأَنَّ الْخَيْرَ كُلَّ الْخَيْرِ فِي الْمَعْرُوفِ الَّذِي أَمَرَنَا اللَّهُ بِهِ ، وَالشَّرَّ كُلَّ الشَّرِّ فِي الْمُنْكَرِ الَّذِي  
نَهَانَا اللَّهُ عَنْهُ .

(٤، ٥) فَالْمَوْتُ حَقٌّ لَا مَفَرَّ مِنْهُ ، وَبَعْدَهُ يَتَحَقَّقُ وَعْدُ اللَّهِ حَيْثُ يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
وَيُسْأَلُ كُلُّ امْرِئٍ عَمَّا قَدَّمَتْ يَدَاؤُهُ ، وَلَا فَخْرَ حِينَئِذٍ إِلَّا بِالتَّقْوَى وَالْعَمَلِ  
الصَّالِحِ .

(٦) وَعِنْدَ ذَلِكَ يَعْلَمُ عِلْمَ الْيَقِينِ أَنَّ التَّقْوَى وَالْبِرَّ هُمَا خَيْرٌ مِمَّا يَدَّخِرُهُمَا الْإِنْسَانُ لِآخِرَتِهِ .

(٧) ثُمَّ يَعْجَبُ كَيْفَ يَفْخَرُ الْإِنْسَانُ وَأَجَلُهُ فِي الدُّنْيَا مَحْدُودٌ ، وَمَصِيرُهُ إِلَى الْقَبْرِ مُؤَكَّدٌ .

(٨) وَكَيْفَ يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَفْخَرَ ، وَأَوَّلُهُ نُطْفَةٌ مِنْ مَنِيِّ الرَّجُلِ ، وَآخِرُهُ جِيفَةٌ تَخْرُجُ مِنْهَا رَائِحَةٌ  
كَرِيهَةٌ .

(٩، ١٠) وَكَيْفَ يَفْخَرُ ، وَهُوَ لَا يَمْلِكُ لِنَفْسِهِ شَيْئًا ، فَلَا يَمْلِكُ تَقْدِيمَ مَا يُحِبُّ وَلَا تَأْخِيرَ مَا

يَكْرَهُ وَيَخَافُ ، إِنَّهُ لَا يَمْلِكُ مِنْ أَمْرِهِ شَيْئًا مِمَّا يُصِيبُهُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ ، بَلْ أَمْرُ ذَلِكَ  
كُلُّهُ إِلَى اللَّهِ خَالِقِهِ وَمُدَبِّرِ أَمْرِهِ .